سلسلة الطريق نحو الحقيقة



من الذي قال بالنص على الإمامة

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 6

من الذي قال بالنص على الإمامة

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ **خليفة بن عبيد الكلباني العماني** تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة.... هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على **مَن الذي قال بالنص على الإمامة؟** بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد أعود لألتقي بكم مرة أخرى في العدد السادس مع بعض الأسئلة الموجهة للشيعة وذلك بعد أن انتهيت من العدد الخامس وكان حول الشورى فعودتي إليكم الآن لأبدي هذا العدد حول النص على الإمامة.

سؤال:

ومن أي النصوص سوف يبدأ البحث إن كانت عندكم نصوص كما تدعون؟

الجواب: لن ادخل في هذا العدد في النص ونقل النصوص وإنما سوف أتناول أمراً آخر اعتبره مقدمة ومدخلاً للنص الذي سوف ابحثه

في العدد القادم.

سؤال:

وما هو هذا الأمر الذي قدمته على النصوص وهل هو مهم لهذه الدرجة؟

الجواب: من وجهة نظري نعم والأمر هو مقولة القوم وادعاؤهم بأن أول من قال بالنص هو ابن سبأ اليهودي معتمدين على مقولة وجدت في رجال الكشي فلقد ذكر السيد الخوئي هذه المقالة[1] وهي: قال الكشي: ذكر بعض أن عبد الله بن سبأ كان يهوديًا فأسلم ووالى عليًا (ع) وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله (ص) في علي (ع) مثل ذلك وكان أول من شهر بالقول بفرض إمامة علي !! وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم، فمن ها هنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية.

---

(١) معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج١٠، ص١٩٢، ترجمة رقم ٦٨٧٨، عبد الله بن سبأ.

سؤال:

أليس هذا الكلام صحيحا والكشي منعلماء الرجال عندكم وأعلامكم؟

الجواب: أقول بغض النظر الآن عن من هو الكشي وهل الكتاب له أم لا؟

ولكن لابد لنا من بحث مجموعة نقاط في هذه المسألة.

الأولى: أن ما نقله الكشي هو أمر مرسل لم نعرف من أين نقله وعن من قال ذلك وان ما قال ذكر بعض فمن ذلك البعض؟

الثانية: لو تتبعنا الروايات التي نقلها الشيعة فإننا لا نجد ما ذكر وإنما المذكور انه ادّعى الألوهية لأمير المؤمنين أو الرسالة، وهذه بعض من تلك الأخبار ومنها عن الكشي نفسه، قال السيد الخوئي في المعجم في ترجمته: «الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو: من أصحاب علي (ع) رجال الشيخ»[1].

«وقال الكشي حدثني محمد بن قولويه القمي، قال:

---

(١) معجم رجال الحديث للسيدالخوئي، ج١٠، ص١٩٢، ترجمة رقم ٦٨٧٨، عبد الله بن سبأ.

حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي، قال حدثني محمد بن عثمان العبدي عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: حدثني أبي عن أبي جعفر (ع) أن عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين (ع) هو الله !! تعالى عن ذلك علوا كبيرًا فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع) فدعاه وسأله فأقر بذلك، وقال نعم أنت هو وقد كان ألقي في روعي أنك أنت الله وأني نبي !! فقال له أمير المؤمنين (ع) ويلك قد سخر منك الشيطان فأرجع عن هذا ثكلتك أمك وتب، فأبي فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار».

وأضاف السيد الخوئي -والنقل عن الكشي-:

« حدثني محمد بن قولويه قال حدثني سعد بن عبدالله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: لعن الله عبد الله بن سبأ أنه أدعى الربوبية في أمير المؤمنين (ع) وكان والله أمير المؤمنين (ع) عبدًا لله طائعًا، الويل لمن كذب علينا وأن قومًا يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم»[1].

---

(١) معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج ١٠، ص ١٩٣،

وبهذا الإسناد عن يعقوب بن يزيد عن أبن أبي عمير، وأحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والحسين بن سعيد، عن ابن عمير (كذا في الأصل) عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: لعن الله من كذب علينا إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي، لقد أدعى أمراً عظيماً ما له لعنه الله، كان علي (ع) والله عبدا لله صالحاً آخا رسول الله (ص)، ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله إلا بطاعته لله فهذه الروايات لا يوجد فيها إشارة إلى الوصية للإمام علي (ع).

الثالثة: وهي النقطة التي سوف يكون الكلام فيها ويدور البحث حولها.

سؤال:

وما هي هذه النقطة التي جعلت البحث كله حولها والى ماذا تهدف؟

الجواب: هذه النقطة هي:

ينبغي علينا أن نرجع للتاريخ ونبحث في طياته فهل سوف

نجد شخصيات متقدمة على هذا الرجل (الأسطوري) وقد قالت بالنص والوصية أم لا؟

فإن وجد من قال بذلك قبل تاريخ ظهور هذا الرجل فعند ذلك تنتهي هذه الحكاية من أساسها وتبطل الدعوى المدعاة في المسألة. وهي:

بأنَّ ابن سبأ هو أول من قال بالنص أو بالوصية لثبوت من قال قبله بذلك فلا بد لنا من البحث عن قائلٍ قبل ابن سبأ هذا وسوف اختار شخصيات لها وزنها في الإسلام وليس في المذهب فقط لأن الأمر في نقض على قوم ودفاع عن معتقد لقوم آخرين.

سؤال:

ومن هي الشخصية الأولى التي سوف تستفتح بها في هذه المسألة وفي هذا الطرح؟

الجواب: سوف أمر مرورا سريعا أولاً بآية من القرآن وبعدها رواية أو بعض الروايات عن النبي الأكرم (ص) وبعد ذلك سوف أبتدئ بنقل الشخصيات.

سؤال:

وما هي الآية التي سوف تبتدئ بها؟

الجواب: الآية التي سوف أتكلم عنها هي آية الولاية.

وهذه هي الآية وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1].

دعوى الإجماع: لقد ادعى الإجماع بنزولها في الإمام علي كل من: القاضي الآيجي المتوفي سنة ٧٥٦ هجري، قال: «بإجماع المفسرين على نزول الآية المباركة في الإمام علي (ع)»[2].

ويعترف بهذا الإجماع الشريف الجرجاني المتوفي سنة ٨١٦ هجري في كتابه شرح المواقف[3].

وكذلك يعترف بهذا الإجماع سعد الدين التفتازاني

---

(١) المائدة الآيتان ٥٥و٥٦.

(٢) راجع المواقف في علم الكلام ص٤٠٥

(٣) شرح المواقف في علم الكلام، ج٨، ص ٣٦٠.

المتوفي سنة ٧٩١ هجري في كتابه شرح المقاصد[1].

وكذلك يعترف بذلك علاء الدين القوشجي السمر قندي في كتابه شرح التجريد[2].

ولكن قد يقول لنا قائل بأن هذه الدعوى تحتاج إلى إثبات بنقل المصادر التي ذكرت ذلك ولا يكتفى بنقل من ادعى ذلك.

أقول سوف أنقل المصادر ولكن قبل ذلك سوف أنقل أسماء الصحابة الذين قالوا بنزول الآية في الإمام علي بن أبي طالب (ع) والصحابة هم:

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وأنس بن مالك و أبو ذر الغفاري و المقداد بن الأسود الكندي و أبو رافع مولى الرسول (ص) وجابر بن عبد الله وعمار بن ياسر و عبد الله بن عباس و عبد الله بن سلام وغيرهم

ومع ذلك سوف ننقل أسماء الكتب الناقلة للقضية:

المصادر:

ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٢ص٤٠٩ بتحقيق

---

(١) شرح المقاصد، ج ٥، ص١٧٠.

(٢) شرح التجريد، ص ٣٦٨.

المحمودي وابن سودون في تخريج الأحاديث والآثار ج:١ ص:٤٠٩ وابن حجر العسقلاني في الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص٥٦ ط مصر وأحكام القران للجصاص ج٤ ص١٠٢ ط عبد الرحمن محمد وأسباب النزول للواحدي ص١٤٨ ط الهندية وص ١١٣ ط الحلبي بمصر وأنساب الأشراف للبلاذري ج٢ص١٥٠ حديث ١٥١ ط بيروت وتذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص١٨ ط النجف والتسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج١ ص ١٨١وتفسير الطبري ج٦ ص٢٨٨و٢٨٩ وتفسير القرطبي ج٦ ص٢١٩ و٢٢٠ وتفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج١ص٢١٠وتفسير الفخر الرازي ج١٢ ص٢٦ ط البهية بمصر وتفسير ابن كثير ج٢ص٧١ ط إحياء الكتب وتفسيرالدر المنثور للسيوطي ج٢ ص٢٩٣وتفسير النسفي ج١ص ص٢٨٩ وتفسير ابن أبي حاتم ج:٤ ص:١١٦٢ وجامع الأصول ج٩ ص٤٧٨والحاوي للفتاوي للسيوطي ج١ص١٣٩ و١٤٠ والحاكم ابن نعيم النيسابوري في معرفة وذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص٨٨ و١٠٢والرياض النضرة ج ٢ص ٢٧٣ و٣٠٢ وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي الحنبلي ج٢ص ٣٨٣ و شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج ١ ص١٧٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٣ ص٢٧٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢٤ ط الميمنية و ص ٣٩ ط المحمدية.

والطبراني في المعجم الأوسط ج:٦ ص:٢١٨ وعلوم الحديث

ج١: ص: ١٠٢وفتح القدير للشوكاني ج٢ص ٥٣ وفتح البيان في مقاصد القرآن ج٣ص٥١ وفرائد السمطين ج١ ١١ و٩٠ حديث ١٥٠و١٥١ و١٥٣والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص١٢٣ و١٠٨والكشاف للزمخشري ج١ ص٦٤٩ وكفاية الطاب للكنجي الشافعي ص ٢٢٨ و٢٥٠ و٢٥١ طبع والحيدرية.

ولباب النقول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين ص٢١٣ ومناقب علي بن ابي طالب لابن المغازلي الشافعي ص٣١١ حديث من ٣٥٤ال ٣٥٨ والمناقب للخوارزمي الحنفي ص١٨٧ ط طهران ومجمع الزوائد للهيثمي ج٧ص١٧ ونور الابصار للشبلنجي ص٧١ ط العثمانيه وص ٧٠ ط السعيدية بمصرونظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص٨٦ و٨٨ والمتقي الهندي في كنز العمال ج١٥ ص١٤٦ باب فضائل الإمام علي والثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن ونظام الدين النيسابوري في تفسيره غرآئب القرآن ج٣ص٤٤١ومنتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج٥ ص٣٨ ومطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٣١ ط طهران ومعالم التنزيل بهامش تفسير الخازن ج٢ ص٥٥وينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص١١٥ ط إسلامبول.

ولن أتعرض هنا إلى الإشكالات الموجهة على الآية لأني سوف أذكر كل ذلك في البحث الخاص بالآية الكريمة نعم سوف أنقل هنا رواية واحدة صحيحة عند القوم تقول بنزول الآية في الإمام علي

والرواية هي:

فقد قال الحسكاني في شواهد التنزيل:

«وحدثنا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي بالبصرة قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد، عن ابن عباس قال سفيان: وحدثني الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ يعني ناصركم الله ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فخص من بين المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يعني يتمون وضوءها وقراءتها وركوعها وسجودها، ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ وذلك أن رسول الله (ص) صلى يوما بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو وأصحابه فلم يبق في المسجد غير علي (ع) قائما يصلي بين الظهر والعصر، إذ دخل عليه فقير من فقراء المسلمين فلم ير في المسجد أحدا خلا عليا، فأقبل نحوه، فقال: يا ولي الله بالذي يصلي له ان تتصدق بما أمكنك، وله خاتم عقيق يماني أحمر كان يلبسه في الصلاة في يمينه فمد يده فوضعها على ظهره وأشار إلى السائل بنزعه، فنوعه ودعا له، ومضى، وهبط جبرئيل، فقال النبي (ص) لعلي: لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ

وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟) »[1].

وفي تفسير ابن كثير: ما أخرجه ابن أبي حاتم:

« **حدثنا أبو سعيد الأشج (هو عبد الله بن سعيد الكندي ثقة من رجال الصحاح الستة)، حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول (وهو رجال الصحاح ثقة ثبت من كبار شيوخ البخاري)، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي (وهو عصفور الجنة صدوق)، عن سلمة بن كهيل (ثقة من رجال الصحاح الستة)، قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت:** (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ) »[2].

فإذا ثبت هذا الكلام وهو نزول الآية في أمير المؤمنين فعليه نقول بأن ولاية الإمام ثابتة بنص القرآن والولاية هنا لا يمكن أن يراد منها المحبة أو النصرة لأن الخطاب في الآية عام لكل الأمة وقد ثبت لنا بالقرآن أن الله لا يحب كل الأمة ولا ينصر كل الأمة فالله يقول: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)[3]، **ويقول تعالى:** (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا)[4]، **ويقول تعالى:** (وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ

---

(١) شواهد التنزيل، ج١، ص ٢١٢.

(١) تفسير ابن كثير.

(٢) النساء الآية ٣٦.

(٣) النساء الآية ١٠٧.

ٱلْمُفْسِدِينَ)[1]، **ويقول تعالى:** (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ)[2]، **ويقول تعالى:** (إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ)[3]، **ويقول تعالى:** (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ)[4]، **ويقول تعالى:** (إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ)[5]، **ويقول تعالى:** (إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ)[6].

فمن بقي من الأمة إلا القليل فقط فهل الخطاب لهذا القليل من الأمة فيا سبحان الله.

سؤال:

وماذا سوف تذكر من الروايات في أمر الخلافة والنص؟

أوّل شي أحبّ أن أنقله لكم من الروايات حديث الإنذار في

---

(٤) المائدة الآية ٦٤.

(٥) المائدة الآية ٨٧

(٦) الأعراف الآية ٣١.

(٧) الأنفال الآية ٥٨.

(٨) النحل الآية ٢٣.

(٩) الشورى الآية ٤٠.

قوله تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ)[1].

فقد قال في تهذيب الآثار:

«حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله ابن الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي ابن أبي طالب قال قال رسول الله (ص) يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي وقال هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»[2].

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق:

«أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو الحسن على بن موسى بن السمسار أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا أحمد بن الفضل الطبري أخبرنا أحمد بن حسين أخبرنا عبد العزيز بن أحمد بن يحيى الجلودي البصري أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي أخبرنا محمد بن عباد بن أدم أخبرنا نصر بن

---

(١) الشعراء الآية ٢١٤.

(٢) تهذيب الآثار، ج٣، ص٦٢-٦٣.

سليمان أخبرنا محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾... إلى أن يقول:

قال ثم تكلم رسول الله (ص) فقال يا بني عبد المطلب أي والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وإن ربي أمرني أن أدعوكم فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعًا وأني لأحدثهم سنا فقلت أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم (يضحكون ويقولون) لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع»[1].

وقال الطبري في تاريخه:

«حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب عن عبدالله بن عباس

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص ٤٨و٤٩.

عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله وأنذر عشيرتك الأقربين دعاني رسول الله فقال لي يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك... إلى أن يقول

ثمّ تكلّم رسول الله فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[1].

وقال ابن الأثير في البداية والنهاية:

«رواه البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن شيخ أبهم اسمه عن عبد الله بن الحارث به وقد رواه أبو جعفر بن

---

(١) تاريخ الطبري، ج١، ص٥٤٢.

جرير عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الأبرش عن محمد بن إسحاق عن عبد الغفار أبو مريم بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي فذكر مثله وزاد بعد قوله وإني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا قال فاحجم القوم عنها جميعا وقلت ولأني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأخمشهم ساقا أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي فقال إنّ هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع تفرد به عبد الغفار ابن القاسم أبو مريم وهو كذاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث وضعفه الباقون.

ولكن روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه عن الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي عن عبد الله ابن عبد القدوس عن العمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قال علي لما نزلت هذه الآية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) قال لي رسول الله اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام وإناء لبنا وادع لي بني هاشم فدعوتهم وإنهم يومئذ لأربعون غير رجل أو أربعون ورجل فذكر القصة نحو ما تقدم إلى أن قال وبدرهم رسول الله الكلام فقال أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي قال فسكتوا وسكت العباس خشية أن

يحيط ذلك بماله قال وسكت أنا لسن العباس ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس فلما رأيت ذلك قلت أنا يا رسول الله قال أنت قال وإني يومئذ لأسوأهم هيئة وإني لأعمش العينين ضخم البطن خمش الساقين وهذه الطريق فيها شاهد لما تقدم إلا أنه لم يذكر ابن عباس فيها فالله أعلم وقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عباد بن عبد الله الأسدي وربيعة بن ناجذ عن علي نحو ما تقدم أو كالشاهد له والله أعلم»[1].

وقال ابن كثير في تفسيره:

«وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن بن حميد عن سلمة عن بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم بن أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن بن عباس عن علي بن أبي طالب فذكر مثله وزاد بعد قوله إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا ثم قام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبي

(١) البداية والنهاية، ج٣، ص٤٠.

مريم وهو متروك كذاب شيعي اتهمه على بن المديني وغيره بوضع الحديث وضعفه الأئمة رحمهم الله »[1].

وهنا لن أعلق على تضعيف القوم لعبد الغفار وقد تقدم من صاحب البداية أن الرواية لها طرق أخرى يقويها وأيضا لن أتعرض إلى قول صاحب لسان الميزان حيث نقل توثيق شعبة لعبد الغفار وكذلك نقله كلام ابن عقدة في عبد الغفار حيث أنه مدحه وأطراه[2].

ولكن سوف أقوم بنقل روايات أخرى تنقل لنا هذه الحادثة وبأسانيد لا يوجد فيها عبد الغفار الرافضي الشيعي وقد نص على صحتها وتوثيقها عند القوم.

فقد قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« قال وأخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني أخبرنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب الجعفي أخبرنا علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين أخبرنا إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٣٥١-٣٥٢.

(٢) لسان الميزان، ج ٤، ص ٤٢.

تحدثني إسماعيل بن الحكم الرافعي عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رأفع عن أبيه قال قال أبو رافع رافع عن أبيه قال قال أبو رافع جمع رسول الله (ص) ولد بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا وإن كان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق من اللبن فقال لهم يا بني عبد المطلب إن الله لم يبعث رسولا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرًا ووارثًا ووصيًّا ومنجزًا لعداته وقاضيا لدينه فمن منكم يتابعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيي وينجز عداتي وقاضي ديني فقال إليه علي بن أبي طالب وهو يومئذ أصغرهم فقال له اجلس وقدم إليهم الجذعة والفرق من اللبن فصدروا عنه حتى أنهلهم وفضل منه فضله.

فلما كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول ثم قال يا بني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوسا ولا تكونوا أذنابا فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيي وقاضي ديني ومنجز عداتي فقام إليه علي بن أبي طالب فقال اجلس.

فلما كان اليوم الثالث أعاد عليهم القول فقام علي بن أبي طالب فبايعه بينهم فتفل في فيه فقال أبو لهب بئس ما جبرت به ابن عمك إذ أجابك إلى ما دعوته إليه ملأت فاه بصاقًا»[1].

وقال أيضا:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٤٩و٥٠.

«أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بندار أخبرنا أبو الحسن العتيقي أخبرنا أبو الحسن الدار قطني أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد أخبرنا جعفر بن عبد الله بن جعفر المحمدي أخبرنا عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبي رافع قال: كنت قاعدا بعدما بايع الناس أبا بكر فسمعت أبا بكر يقول للعباس أنشدك الله هل تعلم أن رسول الله (ص) جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعكم دون قريش فقال يا بني عبد المطلب إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووصيا وخليفة في أهله فمن يقوم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أهلي فلم يقم منكم أحد فقال يا بني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوسا ولا تكونوا أذنابًا والله ليقومن قائمكم أو لتكونن في غيركم ثمّ لتندمن فقام علي من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعاه إليه أتعلم هذا له من رسول الله (ص) قال نعم»[1].

وقال ابن الأثير في الكامل في التاريخ:

«وقال علي بن أبي طالب لما نزلت (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) دعاني النبي فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٥٠.

عشيرتي الأقربين فضقت ذرعا وعلمت أني متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به... إلى أن يقول:

ثمّ تكلم رسول الله فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاب في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جيمعًا وقلت وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لأبنك وتطيع»[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي العلوي بالكوفة أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين أخبرنا أبو عبد الله محمد بن

---

(١) الكامل في التاريخ، ج١، ص ٥٨٥-٥٨٦.

القاسم بن زكريا المحاربي نا عباد بن يعقوب نا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) قال رسول الله (ص) يا علي... إلى أن يقول:

فقال الثالثة اصنع رجل شاة بصاع من طعام وأعد بقعب من لبن ففعلت فقال اجمع بني هاشم فجمعتهم فأكلوا وشربوا فنذرهم رسول الله (ص) بالكلام فقال أيكم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيي من بعدي قال فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله فأعاد رسول الله (ص) الكلام فسكت القوم وسكت العباس مخافة إن يحيط ذلك بماله فأعاد رسول الله (ص) الكلام الثالثة قال وإني يومئذ لأسوأهم هيئة إني يومئذ لأحمش الساقين أعمش العينين ضخم البطن فقلت أنا يا رسول الله قال أنت يا علي أنت يا علي»[1].

وقال ابن كثير في تفسيره:

«طريق أخرى قال بن أبي حاتم حدثنا أبي أخبرنا الحسين عن عيسى بن ميسرة الحارثي حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قال علي رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) قال لي رسول الله (ص)... إلى أن يقول:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٤٧و٤٨.

ثمّ قال اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام فصنعت قال فجمعتهم فلما أكلوا وشربوا بدرهم رسول الله (ص) الكلام فقال أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي قال فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله قال وسكت أنا لسن العباس ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس فلما رأيت ذلك قلت أنا يا رسول الله قال وإني يومئذ لأسوأهم هيئة وإني لأعمش العينين ضخم البطن خمش الساقين فهذه طرق متعددة لهذا الحديث عن علي رضى الله عنه »[1].

وإليكم الآن السند الصحيح الذي لا إشكال فيه عند القوم وقد قال عنه الهيثمي سند جيد وقال غيره سند صحيح:

فقد قال محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار:

« وحدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا الأسود بن عامر قال حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي قال لما نزلت هذه الآية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه أهل بيته فاجتمعوا ثلاثين رجلا فأكلوا وشربوا وقال لهم من يضمن عني ذمتي ومواعيدي وهو معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي قال فعرض ذلك عليهم فقال رجل أنت يا رسول الله كنت بحرا من يطيق هذا

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٣٥٢.

حتى عرض على واحد واحد فقال علي أخبرنا ، وهذا خبر عندنا صحيح سنده »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق :

« وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا أبو علي بن المذهب قالا أخبرنا أبو بكر بن مالك حدثننا عبد الله بن أحمد حدثني أبي أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي قال لما نزلت هذه الآية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) قال جمع النبي (ص) من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال فقال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله أنت كنت بحرا من يقوم بهذا قال ثم قال لآخر قال فعرض ذلك على أهل بيته فقال علي رضي الله عنه أنا »[2].

وقال ابن كثير في تفسيره :

« قال الإمام أحمد : حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) جمع النبي (ص) من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال وقال لهم من

---

(١) تهذيب الآثار، ج ٣، ص ٦٠.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤، ص ٣٢.

يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله أنت كنت بحرا من يقوم بهذا قال ثم قال لآخر ثلاثا قال فعرض ذلك على أهل بيته فقال على أنا »[1].

وقال الإمام أحمد في مسنده:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن على رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) قال جمع النبي (ص) من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال فقال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله أنت كنت بحرا من يقوم بهذا قال ثم قال الآخر قال فعرض ذلك على أهل بيته فقال علي رضي الله عنه أنا »[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن علي قال لما نزلت هذه الآية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) قال جمع رسول الله (ص) من أهل بيته فاجتمع له ثلاثون رجلا فأكلوا وشربوا قال فقال لهم من يضمن عني ديني

---

(١) تفسير ابن كثير، ج٣، ص٣٥١.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١١١.

ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله أنت كنت بحرا من يقوم بهذا قال ثم قال لآخر فعرض ذلك على أهل بيته فقال علي أنا رواه أحمد وإسناده جيد وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في علامات النبوة في آيته في الطعام »[1].

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي المقدسي في الأحاديث المختارة:

« وأخبرنا أبو طاهر المبارك بن المعطوش بقراءتي عليه ببغداد قلت له أخبركم هبة الله بن محمد قراءة عليه وأنت تسمع أخبرنا الحسن بن علي قالا أأخبرنا أحمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا أبوعوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي قال جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي قال فلم يقم إليه أحد قال

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١١٣.

فقمت إليه وكنت أصغر القوم فقال فقال اجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي لفظ الحسن بن علي بن المذهب وفي رواية الجوهري (جمع رسول الله (ص)) أو (دعا نبي الله بني عبد المطلب) وفيه (دعا بعس فشربوا) وفيه اجلس ثم قال (ثلاث مرات) وباقيه مثله وقال ابن أبي حاتم أبو صادق مسلم بن يزيد الأزدي كوفي ويقال اسمه عبد الله بن ناجذ وقيل هو أخو ربيعة بن ناجذ وقال أبو حاتم هو مستقيم الحديث(إسناده صحيح) »[1].

وقال ابن كثير في تفسيره:

« الحديث الخامس قال الإمام أحمد: حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) جمع النبي (ص) من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال وقال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله أنت كنت بحرا من يقوم بهذا قال ثم قال لآخر ثلاثا قال فعرض ذلك على أهل بيته فقال على أنا طريق أخرى بأبسط من هذا السياق قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن

(١) الأحاديث المختارة، ج ٢، ص ٧١.

المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ماجد عن علي رضى الله عنه قال جمع رسول الله (ص) أو دعا رسول الله (ص) بني عبد المطلب وهم رهط وكلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب وقال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة والى الناس عامة فقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي قال فلم يقم إليه أحد قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي»[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«أخبرنا أبو علي بن السبط أخبرنا أبو محمد الجوهري المقنعي وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا أبو علي بن المذهب قالا أخبرنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي قال: جمع رسول الله (ص) أو دعا رسول الله (ص) بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٣٥١.

كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس ولم يشرب فقال يا بني المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يتابعني على أن يكون أخي وصاحبي قال فلم يقم إليه أحد قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال فقال اجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي»[1].

وقال يوسف المزي في تهذيب الكمال:

«أخبرنا أبو الفرج بن قدامة وأبو الحسن بن البخاري المقدسيان وأبو الغنائم بن علان وأحمد بن شيبان قالوا أخبرنا حنبل بن عبد الله قال أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال أخبرنا أبو علي بن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي قال جمع رسول الله أو دعا رسول الله (ص) بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة والى الناس عامة وقد رأيتم من هذه

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٤٦.

الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي قال فلم يقم إليه أحد قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي رواه النسائي عن الفضل بن سهل الأعرج عن عفان فوقع لنا بدلا عاليا »[1].

ففي الطبري:

« حدثني زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد أنَّ رجلا قال لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال علي هاؤم ثلاث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال جمع رسول الله أو دعا رسول الله بني عبد المطلب منهم رهطه كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس قال ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس ولم يشربوا قال ثم قال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال فقال اجلس قال ثم قال ثلاث

---

(١) تهذيب الكمال، ج٩، ص ١٤٦و١٤٧.

مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي قال فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي »[1].

وقال النسائي في خصائص علي:

« أخبرنا الفضل بن سهل قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد أنَّ رجلا قال لعلي يا أمير المؤمنين لم ورثت ابن عمك دون عمك قال جمع رسول الله (ص) أو قال دعا رسول الله (ص) بني عبد المطلب فصنع لهم مدا من طعام قال فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم بخاصة والى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ووزيري فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم سنا فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال أنت أخي وصاحبي ووريثي ووزيري فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي »[2].

وقال النسائي في السنن الكبرى:

---

(١) تاريخ الطبري، ج١، ص٥٤٣.

(٢) خصائص علي، ج١، ص٨٣و٨٤.

«أخبرنا الفضل بن سهل قال حدثني عفان بن مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد أنَّ رجلا قال لعلي يا أمير المؤمنين لم ورثت بن عمك دون عمك قال جمع رسول الله (ص) أو قال دعا رسول الله (ص) بني عبد المطلب فصنع لهم مدا من طعام قال فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال أنت أخي وصاحبي ووارثي ووزيري فبذلك ورثت بن عمي دون عمي»[1].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

«حدثنا عبد الله قال حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي قال جمع رسول الله (ص) أو دعا رسول الله (ص) بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأخذ الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم

---

(١) السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٢٥.

مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة والى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي قال فلم يقم إليه أحد قال فقمت وكنت أصغر القوم قال فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي »[1].

وقال الإمام أحمد في مسنده:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن على رضي الله عنه قال جمع رسول الله (ص) أو دعا رسول الله (ص) بنى عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال وبقى الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال يا بنى عبد المطلب إنى بعثت لكم خاصة والى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي قال فلم يقم إليه أحد قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال فقال اجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه

(١) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧١٢.

فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي »[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« عن علي قال جمع رسول الله (ص) من بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى شبعوا وبقي الشراب كأنه لم يمس ولم يشرب فقال يا ابن عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي قال فلم يقم إليه أحد قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم فقال اجلس ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى إذا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي رواه أحمد ورجاله ثقات »[2].

حديث المنزلة

سؤال:

وبعد أن انتهيت من حديث الدار أو حديث الإنذار فماذا سوف تقدم لنا

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١٥٩.

(٢) مجمع الزوائد، ج٨، ص٣٠٢.

الآن؟

الجواب: سوف أنقل قول النبي (ص) لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون بن موسى».

فقد قال البخاري في صحيحه:

«حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال قال النبي (ص) لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»[1].

وقال أيضًا:

«حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله (ص) خرج إلى تبوك واستخلف عليا فقال أتخلفني في الصبيان والنساء قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي وقال أبو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعبا»[2].

وقال مسلم في صحيحه:

---

(١) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٣٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٦٠٢.

« حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله (ص) لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال سعيد فأحببت ان أشافه بها سعدا فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني عامر فقال انا سمعته فقلت آنت سمعته فوضع أصبعيه على أذنيه فقال نعم وإلا فاستكتا.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وبن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله (ص) علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي »[1].

وقال الإمام أحمد في مسنده:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا شاذان أسود بن عامر حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال لما أراد رسول الله (ص) أن يخلف عليا رضي الله عنه قال قال له

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٠،

على ما يقول الناس في إذا خلفتني قال فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي أو لا يكون بعدي نبي »[1].

وارجع إلى المصادر الآتية :

تفسير ابن أبي حاتم ج:٦ ص:١٨٦٥ و الأحاديث المختارة ج:٣ ص:١٥١ و المستدرك على الصحيحين ج:٢ ص:٣٦٧ و صحيح ابن حبان ج:١٥ ص:١٥ و موارد الظمآن ج:١ ص:٥٤٣ و السنن الكبرى ج:٥ ص:٤٤ و سنن ابن ماجه ج:١ ص:٤٢ و سنن البيهقي الكبرى ج:٩ ص:٤٠ و سنن الترمذي ج:٥ ص:٦٣٨ و الجامع ج:١١ ص:٢٢٦ و مصنف ابن أبي شيبة ج:٦ ص:٣٦٦ و مصنف عبد الرزاق ج:٥ ص:٤٠٦ و الآحاد والمثاني ج:٥ ص:١٧٢ و المسند ج:١ ص:٣٨ و المعجم الأوسط ج:٢ ص:١٢٦ والمئات من المصادر.

وأمّا الآن فسوف أنقل لكم قول النبي (ص) علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

فقد قال النسائي في السنن الكبرى:

« أخبرنا أحمد بن سليمان قال أخبرنا يحيى بن آدم قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال حدثني حبشي بن جنادة

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ٣٣٨.

السلولي قال قال رسول الله (ص) علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي »[1].

وقال ابن ماجة في سننه :

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسويد بن سعيد وإسماعيل بن موسى قالوا حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا علي »[2].

وقال ابن أبي شيبة في مصنفه :

« حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال قلت له يا أبا إسحاق أين رأيته قال وقف علينا في مجلسنا فقال سمعت رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا علي »[3].

وقال أحمد بن عمر بن الضحاك الشيباني في الآحاد والمثاني :

« حدثنا أبو بكر حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن

---

(١) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٤٥.

(٢) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٤٤.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٣٦٦.

جنادة قال شريك قلت يا أبا إسحاق أين رأيته قال وقف علينا في مجلسنا فقال سمعت رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا علي رضي الله عنه »[1].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا محمد بن النضر حدثنا أبو غسان وحدثنا أحمد بن عمرو القطراني حدثنا محمد بن الطفيل وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا علي بن حكيم الأودي وإسماعيل بن موسى السدي ويحيى الحماني قالوا حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا وعلي زاد أبو بن أبي شيبة في حديثه قال شريك قلت يا أبا إسحاق رأيته فقال وقف علينا في مجلسنا فحدثنا به.

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا يحيى الحماني حدثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي رضي الله عنه »[2].

---

(١) الآحاد والمثاني، ج ٣، ص ١٨٣.

(٢) المعجم الكبير، ج ٤، ص ١٦.

وقال الإمام أحمد في مسنده:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أسود بن عامر أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي قال شريك قلت لأبي إسحاق أنت أين سمعته منه قال موضع كذا وكذا لا أحفظه.

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو أحمد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي وكان قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله (ص) علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي »[1].

وقال ابن عاصم في السنة:

« حدثنا أبو بكر حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال فقلت يا أبا إسحاق أين رأيته قال وقف علينا في مجسلنا فقال سمعت رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤، ص ١٦٥.

عني إلا علي[1].

وقال النسائي في خصائص علي:

«أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال قال رسول الله (ص) علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا وعلي[2].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

«أخبرنا أحمد بن سليمان قال أخبرنا يحيى بن آدم قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال حدثني حبشي بن جنادة السلولي قال قال رسول الله (ص) علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي»[3].

والرواية المتقدمة لا إشكال في صحتها وقد حاول البعض أن يطعن في حبشي بن جنادة فقال عبد الله بن عدي الجرجاني في الكامل في الضعفاء:

«حبشي بن جنادة السلولي يكنى أبا الجنوب إسناده فيه

---

(١) السنة، ج٢، ص٥٩٨.

(٢) خصائص علي، ج١، ص٩١.

(٣) فضائل الصحابة، ج١، ص١٥.

نظر سمعت بن حماد يذكره عن البخاري أخبرنا أبو يعلى حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله (ص) علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

حدثنا بن ذريح حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح أملي سنة سبع وثلاثين ومائتين حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله (ص) يقول علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

حدثنا بن سعيد حدثنا أحمد بن يحيى حدثنا حسن بن حسين حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت حبشي بن جنادة يقول شهدت مع النبي (ص) ثلاث مشاهد وشهدت مع علي ثلاث مشاهد ما هي بدونها قال فقال أبو إسحاق صدق أبو الجنوب إنها لمنها»[1].

ولكنه نسي أو تناسى بأن حبشي هو صحابي لا يحق له أن يبحث فيه أو يسقطه أو يجرحه وقد حصل له اشتباه بسبب قول البخاري في التاريخ حيث قال في إسناده فيه نظر ولكن علماء الرجال تصدوا له وأثبتوا بأن حبشي صحابي فقالوا:

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٢، ص ٤٤٢.

قال المغني في الضعفاء:

« حبشي بن جنادة السلولي صحابي تناكد ابن عدي وذكره في كتاب الكامل وشبهته في ذلك قول البخاري في حديثه اسناده فيه نظر وذلك عائد إلى الرواة إلى حبشي لا إليه »[1].

وقال في الجرح والتعديل:

« حبشي بن جنادة السلولي كوفي له صحبة كان نزل الكوفة روى عنه الشعبي وأبو إسحاق سمعت أبي يقول ذلك »[2].

وقال في الكاشف:

« حبشي بن جنادة السلولي له صحبة عنه الشعبي وأبو إسحاق قال البخاري إسناد حديثه فيه نظر »[3].

والآن أنقل لكم رواية أخرى وهي قول النبي (ص) أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فأختار رجلين.

فقد قال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ حدثنا أبو بكر محمد

---

(١) المغني في الضعفاء، ج١، ص ١٤٦.

(٢) الجرح والتعديل، ج٣، ص ٣١٣.

(٣) الكاشف، ج١، ص ٣٠٧.

بن أحمد بن سفيان الترمذي حدثنا سريج بن يونس ثنا أبو حفص الأبار حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله زوجتني من علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك.

أبو الصلت عبد السلام بن صالح حدثنا عبد الرزاق معمر عن أبي نجيح عن مجاهد عن بن عباس قالت فاطمة زوجتني من عائل لا مال له فذكر نحوه على شرط الشيخين»[1].

الكلام في قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)[2]

فقد قال الحاكم في المستدرك:

«أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي حدثنا حسين بن حسن الأشقر حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٠.

(٢) الرعد الآية ٧.

علي رسول الله (ص) المنذر وأنا الهادي هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[1].

وقال في تفسير ابن أبي حاتم:

«حدثنا علي بن الحسين حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي لكل قوم هاد قال الهاد رجل من بني هاشم قال ابن الجنيد هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن عبد الله بن عباس في إحدى الروايات وعن أبي جعفر محمد بن علي نحو ذلك»[2].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار قال لما نزلت (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) وضع رسول الله (ص) يده على صدره فقال أنا المنذر وأومأ بيده إلى منكب علي -رضي الله عنه- فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي.

وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - سمعت رسول الله (ص) يقول (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ) ووضع يده على صدر

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٤٠.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم، ج ٧، ص ٢٢٢٥.

نفسه ثم وضعها على صدر علي ويقول لكل قوم هاد .

وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في الآية قال رسول الله (ص) المنذر أنا والهادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال رسول الله (ص) المنذر وأنا الهادي، وفي لفظ الهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه »[1].

وقال ابن كثير في تفسيره:

«وقال أبو جعفر بن جرير حدثني أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري حدثنا معاذ بن مسلم حدثنا الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال وضع رسول الله (ص) يده على صدره وقال أنا المنذر ولكل قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب علي فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي وهذا الحديث فيه نكارة شديدة وقال بن أبي حاتم حدثنا علي

(١) الدر المنثور، ج ٤، ص ٦٠٨.

بن الحسين حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال الهادي رجل من بني هاشم قال الجنيد هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بن أبي حاتم وروي عن بن عباس في إحدى الروايات وعن أبي جعفر محمد بن علي نحو ذلك»[1].

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي المقدسي في الأحاديث المختارة:

«أخبرنا أبو الطاهر بن المعطوش الحريمي ببغداد أن هبة الله بن محمد أخبرهم قراءة عليه أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال رسول الله (ص) المنذر والهاد رجل من بني هاشم المطلب وثقه أحمد ويحيى وقال أبو حاتم لا يحتج به (إسناده حسن)»[2].

وقال أيضًا:

«وأخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أبي شكر المؤدب بأصبهان أن محمد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن الحسن بن يونس

---

(١) تفسير ابن كثير، ج٢، ص٥٠٢.

(٢) الأحاديث المختارة، ج٢، ص٢٨٦.

أخبرهم قراءة عليه أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الذكواني أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ حدثنا محمد بن علي بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا عثمان بن محمد عن مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قول الله عز وجل : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال المنذر رسول الله (ص) والهاد رجل من بني هاشم (إسناده حسن) »[1].

وقال أيضًا :

« أخبرنا محمد بن محمد التميمي أن أبا الخير محمد بن رجاء أخبرهم ابنا أحمد بن عبد الرحمن ابنا أحمد بن موسى حدثني أحمد بن محمد بن الحسن حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن عتيبة حدثنا أحمد بن النضر حدثنا أبان بن تغلب عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله (ص) المنذر والهاد علي بن أبي طالب »[2].

وقال الطبراني في المعجم الأوسط :

« حدثنا أحمد قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا

---

(١) الأحاديث المختارة، ج٢، ص ٢٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص ١٥٩.

مطلب بن زياد عن السري عن عبد خير عن علي في قوله : (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) **قال رسول الله المنذر والهاد رجل من بني هاشم لم يرو هذا الحديث عن السري إلا المطلب تفرد به عثمان»**[1].

وقال أيضًا :

« حدثنا الفضل بن هارون قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله تعالى : (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) **قال رسول الله المنذر والهاد رجل من بني هاشم لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا المطلب بن زياد تفرد به عثمان بن أبي شيبة »**[2].

وقال أيضًا :

« حدثنا محمد بن جعفر بن سام حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله : (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) **قال رسول الله المنذر والهاد رجل من بني هاشم »**[3].

وقال الطبراني في المعجم الصغير :

---

(١) المعجم الأوسط، ج ٢، ص ٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٣٧٩.

«حدثنا الفضل بن هارون البغدادي صاحب أبي ثور حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه في قوله عز وجل: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر والهاد رجل من بني هاشم لم يروه عن السدي إلا المطلب تفرد به عثمان بن أبي شيبة»[1].

وقال الإمام أحمد في مسنده:

«حدثنا عبد الله حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال رسول الله (ص) المنذر والهاد رجل من بنى هاشم»[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ) عن علي رضي الله عنه في قوله: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال رسول الله (ص) المنذر والهادي رجل من بني هاشم رواه عبدالله بن أحمد والطبراني في

---

(١) المعجم الصغير، ج٢، ص٣٨.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١٢٦.

الصغير والأوسط ورجال المسند ثقات »[1].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

« والمستغرب ما أخرجه الطبري بإسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله (ص) يده على صدره وقال أنا المنذر وأومأ إلى على وقال أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي فإن ثبت هذا فالمراد بالقوم أخص من الذي قبله أي بني هاشم مثلا وأخرج بن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وبن مردويه من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال الهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواته هو علي وكأنه أخذه من الحديث الذي قبله وفي إسناد كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ثابتا ما تخالفت رواته »[2].

وقال في تاريخ بغداد:

« الفضل بن هارون بن العباس البزوري مات في سنة إحدى وتسعين ومائتين وعثمان بن أبى شيبة وداود بن رشيد ومحمد بن أبى معشر روى عنه أبو نعيم بن عدى الجرجاني وأبو القاسم الطبراني وايزديار بن سليمان الفارسي أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهريار أخبرنا سليمان بن احمد الطبراني حدثنا الفضل بن هارون البغدادي

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٤١.

(٢) فتح الباري، ج ٨، ص ٣٧٦.

صاحب أبى ثور حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا المطلب بن زياد عن السدى عن عبد خير عن على في قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال رسول الله (ص) المنذر والهاد رجل من بنى هاشم قال سليمان لم يروه عن السدى إلا المطلب تفرد به عثمان بن أبى شيبة »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« أخبرنا أبو علي بن السبط أخبرنا أبو محمد الجوهري وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا أبو علي بن المذهب قالا أخبرنا أبو بكر القطيعي أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال رسول الله (ص) المنذر والهادي رجل من بني هاشم أخبرنا أبو العز بن كادش أخبرنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله أخبرنا علي بن عمر بن محمد الحربي أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار أخبرنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قول الله عز وجل: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال رسول الله (ص) المنذر والهادي علي.

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن أخبرنا أبو الحسن الخلعي أخبرنا أبو محمد بن النحاس أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي

---

(١) تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٧٢.

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي أخبرنا حسين بن علي الأشقر أخبرنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله عن علي قال: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) **قال علي رسول الله (ص) المنذر وأنا الهاد.**

وأخبرناه أبو طالب أخبرنا أبو الحسن أخبرنا أبو محمد أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي أخبرنا أبو العباس الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفي أخبرنا الحسن بن الحسين الأنصاري في هذا المسجد وهو مسجد حبة العرني أخبرنا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) **قال النبي (ص) أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون.**

أخبرنا أبو البركات الأنماطي أخبرنا محمد بن المظفر الشامي أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني أخبرنا محمد بن عمرو العقيلي حدثني محمد بن محمد الكوفي حدثنا محمد بن عمرو السوسي حدثنا نصر بن مزاحم عن عمر بن سعيد عن ليث عن مجاهد في قول الله عز وجل: (وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ)[1] **قال الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي.**

---

(١) الزمر الآية ٣٣.

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي العلاء أخبرنا أبي أبو القاسم أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر أخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا إبراهيم بن سليمان بن حزازة حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري حدثنا علي بن القاسم عن ابن مجاهد عن أبيه في قوله عز وجل (وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ) قال الذي جاء بالصدق رسول الله (ص) وصدق به علي بن أبي طالب.

وفي قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال الهادى علي بن أبي طالب»[1].

وأما الآن سوف أذكر حديث النبي (ص) والذي يقول فيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وسوف أقدم له بهذه الآية الكريمة قوله تعالى: (ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)[2].

ففي زاد المسير لابن الجوزي:

«قوله تعالى: (ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) أي أحق فله أن يحكم فيهم بما يشاء قال ابن عباس إذا دعاهم إلى شيء ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعته أولى من طاعة أنفسهم وهذا صحيح فان أنفسهم تدعوهم إلى ما فيه هلاكهم والرسول يدعوهم

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٣٥٨-٣٥٩.

(٢) الأحزاب الآية ٦.

إلى ما فيه نجاتهم»[1].

وفي فتح القدير للشوكاني:

«﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ أي هو أحق بهم في كل أمور الدين والدنيا وأولى بهم من أنفسهم فضلا عن أن يكون أولى بهم من غيرهم فيجب عليهم أن يؤثروه بما أراده من أموالهم وإن كانوا محتاجين إليها ويجب عليهم أن يحبوه زيادة علي حُبهم أنفسهم ويجب عليهم أن يقدموا حكمه عليهم على حكمهم لأنفسهم وبالجملة فإذا دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشيء ودعتهم أنفسهم إلى غيره وجب عليهم أن يقدموا ما دعاهم إليه ويؤخروا ما دعتهم أنفسهم إليه ويجب عليهم أن يطيعوه فوق طاعتهم لأنفسهم ويقدموا طاعته على ما تميل إليه أنفسهم وتطلبه خواطرهم»[2].

وفي البخاري:

«حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرؤوا إن شئتم ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ

(١) زاد المسير لابن الجوزي، ج ٦، ص ٣٥٢.

(٢) فتح القدير للشوكاني، ج ٤، ص ٢٦١.

بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) **فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه»[1].**

وانظر أيضًا:

تفسير الواحدي ج:٢ ص:٨٥٨ وتفسير النسفي ج:٣ ص:٢٩٧ وتفسير السعدي ج:١ ص:٦٥٩ وتفسير البيضاوي ج:٤ ص:٣٦٤ وتفسير البغوي ج:٣ ص:٥٠٧ وتفسير أبي السعود ج:٧ ص:٩١ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي ج:٤ ص:٣٧٠.

هذه المصادر كلها وهناك الكثير غيرها أجمعت على أن معنى الآية الكريمة هو أنَّ ولاية الرسول (ص) هي ولاية مطلقة وأنه أولى بهم من أنفسهم في الدنيا والآخرة وأنَّ ولايته ولاية قيادة وتصرف.

وبعد أن عرفنا هذا الكلام من هذه الآية وعرفنا بأن الآية تتكلم عن ولاية مطلقة فتعالوا معي الآن للنبي الأكرم (ص) وهو يقتبس من هذه الآية مقولته في يوم الغدير فيقول لهم:

«ألست أولى بكم من أنفسكم» فواضح بأن هذا الكلام مقتبس من قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وبما أن ولايته في الآية مطلقة فكذلك ولايته التي سألهم عنها أيضا مطلقة

---

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٧٩٥، باب ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله.

لأنها مقتبسة من الآية وبما أن الرسول (ص) بعد ذلك جعل هذه الولاية التي هي ثابتة له جعلها لعلي (ع) فتكون ولاية الإمام علي (ع) أيضًا مطلقة وإليكم طائفة من الروايات:

ففي المستدرك للحاكم:

«أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة حدثنا أحمد بن حازم الغفاري حدثنا أبو نعيم حدثنا كامل أبو العلاء قال سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهينا إلى غدير خم فأمر بروح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس أنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله عز وجل ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله أعلم ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[1].

وفي الأحاديث المختارة للمقدسي:

«أخبرنا عبد الله بن أحمد الحربي بها أنَّ أبا القاسم هبة

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٦١٣.

الله بن الحصين أخبرهم قراءة عليه أخبرنا أبو علي بن المذهب أخبرنا أبو بكر القطيعي حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي ثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني حدثنا فطر عن أبي الطفيل قال جمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الناس في الرحبة ثم قال أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما قال فقام إليه بعض الناس قال أبو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له رواه أبو حاتم البستي عن عبدالله الأزدي عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي نعيم ويحيى بن آدم عن فطر بن خليفة بنحوه (إسناده حسن) »[1].

وفي المستدرك على الصحيحين:

« حدثنا محمد بن صالح بن هانئ حدثنا أحمد بن نصر أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة حدثنا أحمد بن حازم الغفاري وأنبأ محمد بن عبد الله العمري حدثنا محمد بن إسحاق

(١) الأحاديث المختارة، ج٢، ص ١٧٣.

حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا حدثنا أبو نعيم حدثنا بن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت عليًّا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وذكر الحديث هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثني أبي ومحمد بن نعيم قالا حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فمضى علي في السرية فأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا لقينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأخبرناه بما صنع علي قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظروا إليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل

ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا منه وولي كل مؤمن هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»[1].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن أبي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام إليه ثلاثون من الناس قال أبو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما تنكر قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

وعن سعيد بن وهب قال نشد علي عليه السلام الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي (ص) فشهدوا أن رسول الله (ص)

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١١٩.

قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح»[1].

وفي مسند الإمام أحمد:

«حدثنا عبد الله حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال شهدت عليًّا رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم فقلنا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[2].

وفيه أيضًا:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا على بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله تعالى

---

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٠٤.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١١٩.

عنه فقال ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة »[1].

وراجعوا المصادر التالية :

المعجم الكبير ج:٥ ص:١٩٥ و المعجم الأوسط ج:٢ ص:٢٧٥ و السنة ج:٢ ص:٦٠٦ و تاريخ مدينة دمشق ج:٤٢ ص:٢٢٠ و صحيح ابن حبان ج:١٥ ص٣٧٥ص:٣٧٦ و موارد الظمآن ج:١ ص:٥٤٤ و السنن الكبرى ج:٥ ص:٤٥ و السنن الكبرى ج:٥ ص:١٣٠ و سنن ابن ماجه ج:١ ص:٤٣ و مصنف ابن أبي شيبة ج:٦ ص:٣٧٢ و معتصر المختصر ج:٢ ص:٣٠١ والآحاد والمثاني ج:٤ ص:٣٢٥ و مسند أبي يعلى ج:١ ص٢٢٨ ص:٤٢٩ و مسند البزار ج:٢ ص:٢٣٥ و مسند البزار ج:٣ ص٣٤ص:٣٥ و مسند الشاشي ج:١ ص١٢٦ص:١٢٧ ومصباح الزجاجة ج:١ ص:١٩ و خصائص علي ج:١ ص:٩٦ وجزء أبي الطاهر ج:١ ص:٥٠ و تالي تلخيص المتشابه ج:١ ص١٢٩ص:١٣٠ و هناك الكثير والكثير جدا من المصادر.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤، ص ٢٨١.

وعلى هذا يثبت لنا ولاية أمير المؤمنين (ع) بالقرآن والسنة النبوية المطهرة وأما الآن فسوف أذكر الشخصيات التي تبنت فكرة النص وقالت به قبل وجود ابن سبأ على فرض وجود هذه الشخصية.

سؤال:

وبمن سوف تبتدئ وبأي شخصية وما هي مكانتها الإسلامية وثقلها الاجتماعي والديني؟

الجواب: إنها أعظم شخصية بعد رسول الله (ص) أنه علي بن أبي طالب (ع) سوف ابتدئ الكلام به عليه السلام واعتبره الشخصية الأولى التي قالت بذلك.

سؤال:

وما هي أقوال الأمام علي [ع] في هذا الأمر؟

الجواب: سوف أذكر بعضًا من كلمات أمير المؤمنين (ع) وهي كالتالي:

ففي مجمع الزوائد:

« عن رباح بن الحارث قال جاء رهط إلى علي بالرحبة قالوا السلام عليك يا مولانا فقال كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله (ص) يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا مولاه قال رباح فلما مضوا تبعتهم فقلت من هؤلاء قالوا نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال قالوا سمعنا رسول الله (ص) يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا أبو أيوب بيننا فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه ثم قال سمعت رسول الله (ص) يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ورجال أحمد ثقات»[1].

فتلاحظون معي بان الأمام علي (ع) وهو العربي الهاشمي الم يتوجه إلى مقصدهم؟

لابد انه توجه لكن أراد أن ينبه القوم الذين كانوا معه إلى أن ولايته على الأمة كانت سابقه ودليلها سابق من عهد النبي (ص) وان ولايته من يوم الغدير هذا الذي أراده (ع) من المناشدة والسؤال من القوم ويؤكد كلامي هذا ما قام به (ع) في الرحبة عندما جمع أصحابه وناشدهم وسألهم عن حديث الغدير.

---

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٠٤.

لماذا سألهم يا ترى؟ هل يريد منهم أن يعترفوا بمحبتهم له أم انه يريد أن يذكرهم بأمر مهم وهو ولايته عليهم بأمر من النبي (ص) فاستمعوا الآن إلى المناشدة ومن ذكرها من العلماء والمحدثين.

ففي مجمع الزوائد:

«وعن أبي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام إليه ثلاثون من الناس قال أبو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما تنكر قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

وعن سعيد بن وهب قال نشد علي عليه السلام الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي (ص) فشهدوا أن رسول الله (ص) قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح»[1].

وقال أيضاً:

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٤.

«وعن عمرو بن ذي مر وسعيد بن وهب وعن زيد بن بثيع قالوا سمعنا عليا يقول نشدت الله رجلا سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم لما قام فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله (ص) قال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من يبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

وقال أيضًا:

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال شهدت عليا في الرحبة يناشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله (ص) يقول في يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم قلنا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وعبدالله بن أحمد»[1].

وأضاف أيضًا:

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٥.

« وعن زيد بن أرقم قال نشد علي الناس أنشد الله رجلا سمع النبي (ص) يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا بذلك وكنت فيمن كتم فذهب بصري رواه الطبراني في الكبير والأوسط خاليا من ذهاب البصر والكتمان ودعاء علي وفي رواية عنده وكان علي دعا علي من كتم ورجال الأوسط ثقات »[1].

وقال أيضًا :

« وعن سعيد بن وهب عن زيد بن بثيغ قال نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة من سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم لما قام قال فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد سبعة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم لعلي أليس أنا أولى بالمؤمنين قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رواه عبد الله والبزار بنحوه أتم منه وقال عن سعيد بن وهب لا عن زيد بن بثيغ كما هنا وقال عبد الله عن سعيد بن وهب عن زيد بن يثيغ والظاهر أن الواو سقطت والله أعلم وإسنادهما حسن.

وأضاف أيضًا :

« وعن زيد بن أرقم قال استشهد علي رضي الله عنه الناس

---

(1) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٦.

فقال أنشد الله عز وجل رجلا سمع النبي(ص) يقول اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فقام ستة عشر فشهدوا رواه أحمد وفيه أبو سليمان ولم أعرفه إلا أن يكون بشير بن سلمان فإن كان هو فهو ثقة وبقية رجاله ثقات»[1].

سؤال:

لماذا أتيت بالمناشدة هنا وما هو الدافع والسبب؟

الجواب: أتيت بهذه المناشدة لأمير المؤمنين (ع) لكي أبين لكم نظرة أمير المؤمنين للخلافة بعد الرسول (ص) وأنه يرى نفسه هو صاحب الحق بنص حديث الغدير ولذلك ناشدهم بذلك الحديث لكي يذكرهم بمكانته وأحقيته على الغير.

سؤال:

ولكن هذا الاستدلال ليس فيه وضوح على أن الإمام علي بن أبي

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٠٧.

طالب يقول بالنص عليه بعد الرسول [ص]؟

الجواب: أعتقد بأنّ الاحتجاج واضح أن الإمام علي (ع) لا يريد أن يذكرهم بأمر آخر من خلال هذه المناشدة وإنما يهدف فقط لأمر الخلافة والولاية.

والدليل على ذلك قوله (ع)، إذ قال (ع) بعد أن تمت البيعة لأبي بكر: «أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم ترع لنا حقا. فقال أبو بكر: بلى ولكني خشيت الفتنة»[1].

فأسألكم أي حق هذا الذي يطالب به الإمام علي (ع)؟؟ أليس هو حق الخلافة لأنه يعتبر نفسه صاحب الحق وصاحب الأمر بعد الرسول (ص). فتأملوا معي هذا الكلام ماذا يريد منه (ع) فقد قال (ع): أنا عبد الله وأخو رسوله، فقيل له بايع أبا بكر. فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم، وانتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي (ص) وتأخذونه منا أهل البيت غصبًا؟ ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على

(١) مروج الذهب للمسعودي، ج٢، ص٣٠٧.

الأنصار، نحن أولى برسول الله (ص) حيا وميتا ،فأنصفونا أن كنتم مؤمنين، وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون. إلى أن يقول (ع) الله الله يا معشر المهاجرين، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأننا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الأمر منكم، أما كان فينا القاري لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله انه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحق بعدًا»(1).

يا ترى ماذا يقصد بقوله: «نحن أولى برسول الله (ص)» إذا كان الأمر شورى فليس لأحد أولويه وإنما المسألة اختيار في اختيار ثم انه لا يمكن ان يتهمهم بالظلم إلا إذا كان يعتقد أنهم قد غصبوا حقه منه ولا حق اخذ منه (ع) إلا الخلافة فهو يرى بان الخلافة حق مشروع له بعد الرسول (ص) فمن أخذها فهو غاصب ثم قال (ع) نحن أحق الناس به، لانا أهل البيت، وهذا اقتباس من حديث الثقلين لأن النبي جعلهم المرجع للأمة بعد وفاته (ص) فالولاية إذا لهم بأمر من النبي (ص) ثم عاد (ع) مرة أخرى لكي

---

(1) الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ج1، ص18و19؛ السقيفة للجوهري، ص60؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج6، ص11.

يقول لهم فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فأي ضلال هنا ألا غصبهم للخلافة التي هي من حقه (ع).

ومن كلماته (ع) الواضحة في ذلك هذه الكلمات:

فقد قال (ع): «اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فأنهم قد قطعوا رحمي، وأكفئوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري، فقالوا: إلا أن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه، فأصبر مغموما، أو مت متأسفا»[1].

فهل تأملتم في قوله (ع): «وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري»، فأي أمر هذا الذي يدعيه الإمام إلا أمر الخلافة أليس كذلك؟

وقال (ع): «وقد قال قائل: انك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص، فقلت: بل أنتم والله لأحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقا لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب: انه بهت لا يدري ما يجيبني به؟»[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١١، ص١٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٠٥؛ الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ج١، ص١٤٤، ط مصطفى محمد مصر.

فهنا الأمر واضح أن الإمام(ع) لا يتكلم عن شورى وغير ذلك وإنما يقول بان أمر الخلافة هو حق لي وأنا اطلب حقي ولا اطلب أمرًا آخر فتأملوا جيدًا.

ويزداد الأمر وضوحًا في هذه الكلمات منه (ع) فقد قال (ع): «حتى إذا قبض الله رسوله (ص) رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا على الولائج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه»[1].

وهنا يقترب أكثر الإمام وأكثر من التصريح بالوصية حيث قال (ع): «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى، أن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم»[2].

ومن كلماته المصرحة بذلك تصريحا واضحًا قوله (ع): «لا يقاس بآل محمد (ص) من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٩، ص١٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص٨٤.

الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى منتقله»[1].

ومن كلماته (ع): «إنّ الله لما قبض نبيه، استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة، فرأيت أن الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسفك دمائهم، والناس حديثوا عهد بالإسلام، والدين يمخض مخض الوطب، يفسده أدنى وهن، ويعكسه أقل خلف»[2].

وقال (ع): «كل حقد حقدته قريش على رسول الله (ص) أظهرته في وستظهره في ولدي من بعدي، مالي ولقريش! إنما وترتهم بأمر الله وأمر رسوله، أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين»[3].

وأختم بهذه الكلمات له (ع) وفيها الوضوح والاحتجاج على القوم حيث قال (ع): «فإنه لما قبض الله نبيه (ص) قلنا: نحن أهله وورثته وعترته، وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا، فصارت الإمرة لغيرنا وصرنا سوقه، يطمع فينا الضعيف،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١، ص١٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٢٠، ص ٣٢٨.

ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين منا لذلك، وخشيت الصدور، وجزعت النفوس، وأيم الله لو لا مخافة الفرقة بين المسلمين، وان يعود الكفر، ويبور الدين، لكنا على غير ما كنا لهم عليه »[1].

وبهذا أختم احتجاج أمير المؤمنين وتصريحه الصريح بالوصية ولي لقاء مع الزهراء عليها السلام.

سؤال:

والآن سوف تذكر لنا أي شخصية من الشخصيات التي قالت بالوصية على علي بعد الرسول؟

الجواب: سوف أتكلم عن السيدة الطاهرة أم الحسنين السيدة الطاهرة البتول اقصد مولاتي الزهراء (ع).

سؤال:

وهل الزهراء قالت بذلك أم هو

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١، ص٣٠٧.

احتمال واختراع وابتداع من عندكم؟

الجواب: نعم لقد قالت الزهراء بالوصية عملاً وقولاً !.

سؤال:

وكيف ذلك لأننا عرفنا القول فما هو العمل الكاشف عن الاعتقاد بالوصية لعلي بعد الرسول [ص]؟

الجواب: أقول بان السيدة الزهراء (ع) اتخذت موقفين: موقفًا عمليًا وموقفًا قوليًا لإثبات خلافة الإمام علي (ع) وإبطال خلافة الخليفة الأول:

أمّا الموقف العملي فأنها رفضت البيعة لأبي بكر وماتت وهي غير مبايعه له وهذا يعني أنها غير معترفة بخلافته وهذا معناه انه ليس بخليفة على الأمة.

سؤال:

وأيـن الـتلازم بـين موقفهـا هـذا وبـطلان خلافة أبـو بـكر؟

الجواب: سوف يكون في هذه المقدمة وهذه الكلمات:

الأمر الأوّل: كلنا يعلم بأنّ من مات بلا إمام فميتته ميتة غير سليمة وغير إسلامية ولنستمع لهذه الأقوال والأخبار.

نعم أنه حديث من مات وليس في عنقه بيعة وما هو نص الحديث؟

أقول الحديث له ألفاظ متعددة منها:

قوله (ص): «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية»[1].

ومنها قوله (ص): «من مات بغير إمام مات ميتة

---

(١) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٧٨، كتاب الإمارة باب ١٣؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٨، ص ١٥٦؛ مجمع الزوائد للهيثمي، ج ٥، ص ٢١٨؛ مشكاة المصابيح، ج ٢، ص ١٠٨٨، الحديث ٣٦٧٤؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، ج ٢، ص ٧١٥.

جاهلية »[1].

وفي لفظ أخر قال (ص) : « من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية وفي أخر من مات وليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية »[2].

فبعد هذه الكلمات تبين لنا بان من مات بغير إمام تكون ميتته ميتة جاهلية أليس كذلك.

الأمر الثاني: ولقد عرفنا بان الزهراء (ع) ليست من أهل الجنة فقط وإنما هي سيدة نساء أهل الجنة واليكم هذه الأخبار:

ففي مجمع الزوائد:

« وعن ابن عباس قال خط رسول الله (ص) في الأرض أربعة خطوط فقال أتدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله (ص) أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد

---

(١) مسند أحمد، ج ٤، ص ٩٦؛ مجمع الزوائد للهيثمي، ج ٥، ص ٢١٨؛ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ج ٧، ص ٤٩؛ مسند الطيالسي، ص ٢٥٩؛ كنز العمال، ج ١، ص ١٠٣؛ كتاب السنة للألباني، ص ٤٨٩، حديث ١٠٥٧، إسناده حسن ورجاله ثقة.

(٢) كنز العمال، ج ٦، ص ٦٥، الحديث ١٤٨٦١؛ كتاب السنة للشيباني، ص ٢٩٠، حديث ١٠٥٨؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٤٤٦؛ المطالب العالية لابن حجر العسقلاني، ج ٢، ص ٢٢٨.

(ص) ومريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم امرأة فرعون رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح »[1].

وعن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال : « بحسبك من نساء العالمين أربع فاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم رواه الطبراني في الأوسط »[2].

وعن ابن عباس قال : « قال رسول الله (ص) سيدات نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت محمد ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون رواه الطبراني[3].

وقال ابن حمزة الحسيني في البيان والتعريف :

« أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون أخرجه الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي رجالهما رجال الصحيح وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وأخرجه النسائي بلفظ أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية قال ابن حجر في الفتح وإسناده صحيح سببه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خط رسول الله (ص) في الأرض

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢٢٣.

أربعة خطوط فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال أفضل نساء أهل الجنة »[1].

وقال النووي في تهذيب الاسماء:

« وفي مسند أبي يعلى الموصلي بإسناد حسن عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون »[2].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

« قال أبو عبد الرحمن وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثنا سعد بن إبراهيم بن سعد ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا أبي عن صالح قال فقال قالت عائشة لفاطمة بنت رسول الله (ص) ألا أبشرك أني سمعت رسول الله (ص) يقول سيدات النساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران وفاطمة بن رسول الله وخديجة بنت خويلد وآسية أمرأة فرعون وقال يعقوب ابنة مزاحم.

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي(ص) قال حسبك من نساء

---

(١) البيان والتعريف، ج١، ص ١٢٣.

(٢) تهذيب الأسماء، ج ٢، ص ٦٠٨.

العالمين مريم بن عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون.

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن النبي (ص) قال حسبك من نساء العالمين فذكر مثله سواء.

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي أخبرنا يونس حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء هو بن أحمر عن عكرمة عن بن عباس قال خط رسول الله (ص) في الأرض أربعة خطوط فقال أتدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله (ص) أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وذكر باقي الحديث»[1].

وقال في موضع آخر:

«أخبرنا العباس بن محمد قال أخبرنا يونس قال حدثنا داوود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال أخبرنا أبو النعمان قال

---

(١) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٧٦٠.

أخبرنا داوود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله (ص) في الأرض أربع خطوط ثم قال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله (ص) أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون »[1].

ولقد نقل هذا الحديث أكثر من واحد من العلماء مثل:

العلامة الطحاوي في مشكل الاثار ج١ص٤٨ط حيدر اباد والعلامة ابن عبد البر في الاستيعاب ج٢ص٧٥٠ ط حيدر اباد الحاكم النيسابوري في المستدرك ج٣ص١٦٠ ط حيد اباد وابو بكر البيهقي في الاعتقاد ص١٦٥ط كامل مصباح ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص٦٢ ط مكتبة القدسي بمصر وابن الاثير الجزري في اسد الغابة ج٥ص٤٣٧ ط مصر والذهبي في تاريخ الاسلام ج٢ص٩٢ ط مصر وفي تهذيب التهذيب ص١٣٤فضل المسميات بفاطمة وابن كثير في البداية والنهاية ج٢صص٥٩ ط مصر وفي تفسير القران المطبوع بهامش فتح البيان وغيرهم كثير.

فتحصل لدينا طائفتان من الأحاديث:

الأولى: تقول: « مَن مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ».

---

(١) فضائل الصحابة، ج١، ص٧٤.

والثانية: تقول بأنّ: «الزهراء سيدة نساء أهل الجنة» ومن المعلوم بأن الزهراء ماتت وهي واجدة على أبي بكر ولم تبايعه أبداً بالإجماع فكيف نجمع بين الحديثين يا ترى وبين الطائفتين يا ترى؟

ولكن علمنا بأنه من المستحيل أن تموت الزهراء بغير إمام وتكون سيدة نساء أهل الجنة لان من مات بغير إمام فميتته ميتة جاهلية فكيف يكون سيد أهل الجنة؟

وبما أنها لم تبايع أبو بكر فأكيد بايعت غيره حتى لا تكون ميتتها ميتة جاهلية،

ومن هنا نسأل: من هو هذا الغير حتى تكون بيعتها له موصله للجنة؟

لاشك انه الإمام علي (ع) وبهذا تكون الزهراء طبقت عملياً القول بالوصية فاختارت الإمام على غيره من الناس.

وسوف أنتقل الآن معكم إلى الاحتجاج اللفظي للسيدة الزهراء سلام الله عليها.

سؤال:

ولكن لدي بعض الأسئلة المتعلقة

بالنقطة الأولى؛

الجواب: وما هي تلك الأسئلة يا صاحبي العزيز؟

سؤالي:

المهمَ هنا هو لماذا تعتبرون موقف الزهراء حجة على الخصم ألا يمكن أن تكون الزهراء مشتبهة بهذا الموقف وأنها اجتهدت فأخطأت في الاجتهاد؛

الجواب: أخي الفاضل أيها المستشكل أنا ما كنت بصدد الكلام عن هذا الموضوع، وإنما كنت بصدد الكلام عن مَن الذي قال بالوصية قبل ابن سبا المزعوم. ولكن بما أنك أقحمتني في هذا الكلام فلا بد وأن أجيب.

فأقول لك أخي الفاضل أتوجه إليك وأسألك:

أوّلاً: هل النبي (ص) أبلغ أهل بيته (ع) بمسالة الخلافة ومسالة الميراث أم أنه لم يبلغهم بذلك؟

فإمّا أن تقول أنه لم يبلغهم وهذا تقصير واضح من النبي (ص) وبسببه وقع الانقسام بين الأمة الإسلامية وتفرقت الأمة وهذا أمر لا أعتقد أنك تقوله به لأن فيه هتك لكرامة النبي (ص) وهذا أمر مرفوض حسب اعتقادي أليس كذلك؟

سؤال:

لو فرضنا كما تقول فأنه يبقى الاحتمال الثاني وأنه [ص] قد بلغ أهل بيته بالأمر أليس كذلك؟

الجواب: نعم يبقى الاحتمال الثاني: انه (ص) بلغ أهل بيته بالوصية والخلافة وقضية الميراث ولكننا لا نعلم بماذا أخبرهم هل أخبرهم بأنهم هم الأولى أو انه اخبرهم بأنه لا حق لهم في الخلافة وإنما هي للأمة تقرر مصير الخلافة وأما الميراث فلا ميراث عند الأنبياء؟

وعلى هذا وقع الخلاف بين أهل البيت والسلطة الحاكمة فأهل البيت قالوا بان النبي أخبرهم بأنهم هم أصحاب الحق في الخلافة والميراث والسلطة الحاكمة قالت بان النبي ترك الاختيار

للأمة وكذلك ترك الميراث للأمة وعلى هذا الكلام نحن أمام دعوى بين طرفين:

أحدهما أهل البيت المتمثل بأمير المؤمنين والسيدة الزهراء.

والطرف الثاني الخليفة أبو بكر ونائبه عمر بن الخطاب وفي كل طرف احتمالان أحدهما الكذب والثاني الاشتباه أي أنه أما نقول بكذب الإمام علي (ع) والزهراء أو نقول بكذب السلطة الحاكمة وكذلك إما أن نقول باشتباه الإمام علي والزهراء(ع) أو نقول باشتباه السلطة.

وعلى هذا يجب علينا أن نبحث عن الأدلة الداعمة لأحد الطرفين ضد الآخر، فنجد هنا أن مسألة الكذب مستبعدة في أهل البيت (ع) لأمور كثيرة جدا.

منها: أن الله أمر بمودتهم قال تعالى: (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ)[1] فهي نازلة في قربى الرسول (ص) وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[2].

---

(١) الشورى الآية ٢٣.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي، ج ٢، ص ١٣٠؛ الصواعق المحرقة لإبن حجر الشافعي، ص ١٠١و١٣٥و ١٣٦، ط الميمنية مصر؛ المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ١٧٢؛ تفسير الطبري، ج ٢٥، ص ٢٥، ط ٢ مصطفى الحلبي بمصر؛ تلخيص المستدرك=

ومنها: بأنَّ الله أمرنا بان نعتصم بهم: آية الاعتصام قوله تعالى: (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ)[1]**، فحبل الله هم أهل البيت (ع)[2].**

ومنها: بأنَّ الله أمرنا أن نكون معهم: آية الصادقين قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ)[3] **أي مع علي وأصحابه[4].**

ونجد في آيات أخر بان الله نهانا عن الركون للظلمة وعدم طاعة العاصي وعدم طاعة المكذب ولا المسرفين حيث قال سبحانه

للذهبي مطبوع بذيل المستدرك، ج ٣، ص ١٧٢؛ تفسير الفخر الرازي، ج ٢٧، ص ١٦٦، ط عبد الرحمن محمد بمصر؛ فتح القدير للشوكاني، ج ٤، ص ٥٣٧، وغيرها كثير.

(١) آل عمران الآية ١٠٣.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني، ج١، ص ١٣٠، ح ١٧٧و ١٧٨و١٧٩و١٨٠؛ الصوعق المحرقة لإبن حجر الهيثمي، ص ١٤٩، ط المحمدية؛ روح المعاني للآلوسي، ج ٤، ص ١٦؛ الإتحاف بحب الإشراف للشبرواي الشافعي، ص ٧٦؛ أسعاف الراغبين للصباغ الشافعي، ص ١٠٧، الطبعة السعيدية؛ نور الأبصار للشبلنجي، ص ١٠٢.

(٣) التوبة الآية ١١٩.

(٤) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي، ج ١، ص ٢٥٩، ح ٣٥٠و٣٥١ و٣٥٥و٣٥٦و٣٥٢و٣٥٣؛ كفاية الطالب للكنجي الشافعي، ص ٢٣٦، ط الحيدرية؛ تذكرة الخواص للسبطين الجوزي الحنفي، ص ١٦؛ فتح القدير للشوكاني، ج ٢، ص ٤١٤؛ الصواعق المحرقة لابن حجر، ص ١٥٠، ط المحمدية؛ الدر المنثور للسيوطي، ج ٣، ص ٣٩٠.

وتعالى ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ﴾[1] ، ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾[2] ، ﴿وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا﴾[3] ، ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾[4] ، ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[5] .

فلا بدّ من القول بان أهل البيت منزهين عن هذه الأمور من الكذب والظلم والإفساد.

وهذا تصريح من السيدة عائشة بعدم كذب الزهراء.

فقد قال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شبويه الرئيس الفقيه بمرو حدثنا جعفر بن محمد بن الحارث النيسابوري بمرو حدثنا علي بن مهران الرازي حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش حدثنا محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها هذا حديث صحيح على شرط مسلم

---

(١) الكهف الآية ٢٨.

(٢) القلم الآية ٨.

(٣) الإنسان الآية ٢٤.

(٤) الشعراء الآيتان ١٥١، ١٥٢.

(٥) هود الآية ١١٣.

ولم يخرجاه»[1].

وعليه لا يمكننا بان نتهمهم بالكذب ولكن يمكن أن نتهم السلطة الحاكمة لأنه لا دليل على عدم كذبهم لأجل بعض المصالح المرسلة.

بقي الاحتمال الثاني وهو اشتباه أحد الطرفين أما أهل البيت أو السلطة الحاكمة وهو أمر محتمل بالنظر الأول في الأثين.

وعلى هذا سوف نعود للبحث عن دليل داعم لأحدهما ومرجح لقوله على قول الطرف الآخر.

فأننا سوف نجد هذا الموقف من النبي (ص)، قال النبي (ص): «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»[2].

وفي لفظ آخر مروي عن زيد بن أرقم وأبي سعيد قالا: «قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي،

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٧٥.

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص١٨٧٣، كتاب فضائل علي بن أبي طالب.

أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما »[1].

وفي لفظ آخر عن علي (ع) عن النبي (ص)... قال: « وقد تركت ما إن آخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، سببه بيده، وسببه بأيديكم، وأهل بيتي. وقال عنه هذا إسناد صحيح، والبوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة حيث قال رواه إسحاق بسند صحيح».

وعلى هذا الكلام فأننا علمنا بأنه لا يمكن لأهل البيت من الاشتباه لأنهم عدل القرآن، والقرآن لا اشتباه فيه فكذلك أهل البيت (ع) لا اشتباه معهم ولان المتمسك بهم ضامن النجاة وهذا لا يتم إذا قلنا بأنهم مشتبهون في دعا واهم وأنه محتملٌ فيهم الصواب والخطأ.

ولأننا أُمرنا أن نتمسك بهم في كل أمر وقول وفعل وبما أنهم قالوا بان النبي أوصى إلينا وأننا ورثة النبي (ص) فالواجب علينا الأخذ بأقوالهم وتصديقهم وإلا فإننا قد خالفنا هذه الرواية الصحيحة، وهذا الأمر لا نجده في الخليفة أو السلطة الحاكمة فاحتمال الخطأ عند السلطة متوقع وعند أهل البيت غير متوقع

---

(١) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٦٣؛ الطحاوي في مشكاة المصابيح، ج ٣، ص ١٧٣٥؛ الألباني في صحيح الجامع الصغير، ج ١، س ٤٨٢، حديث ٢٤٥٨، وصحّحه.

وعليه فأننا نرجح موقف آهل البيت (ع) على غيرهم.

ولو أردنا أن نتتبع الأدلة الداعمة لهم لطال بنا المقام لأنهم مع الحق والحق معهم وأنهم مع القرآن والقرآن معهم ولان الله يرضى لرضاهم ويغضب لغضبهم وأن ايذاءهم ايذاء للرسول وغير ذلك من أقوال النبي (ص) في حقهم فهل تبين لك أخي العزيز الأمر الآن؟

سؤال:

وما هو الموقف القولي للزهراء؟

الجواب: الموقف القولي يتحدد في خطب وأقوال الزهراء (ع) فمن أقوالها (ع): «ويحهم زحزحوها (أي الإمامة) عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، الطبن بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله نكير سيفه. وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافئوا على زمام نبذه إليه رسول الله (ص) لاعتقله وسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه، ولا يتتعتع راكبه، ولا وردهم منهلا رويا فضفاضا تطفح ضفتاه، إلى أن تقول (ع) وباي عروة تمسكوا، لبئس المولى ولبئس العشير، بئس للظالمين بدلا،

استبدلوا والله الذنابا بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [1] »[2].

من كلماتها (ع) : « **حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ظهرت خلة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأفلين، (أو الأقلين) وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه. (هاتفا) صارخا بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين، وللغرة (أو للعزة) فيه ملاحظين، (ثم) فاستنهضكم فوجدكم خفافا، وأجمشكم (وأحمشكم) فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، الرسول لما يقبر، ابتدارا زعتم خوف الفتنة** ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [3] »[4].

---

(١) يونس الآية٣٥.

(٢) راجع: ابن طيفور في كتابه بلاغات النساء، ص ١٢-١٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٦، ص٢٣٣و٢٣٤؛ رضا كحاله في أعلام النساء، ج٣، ص٢٠٨.

(٣) التوبة ٤٩.

(٤) راجع: بلاغات النساء لابن طيفور، ص ٢٢-٢٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٦، ص ٢٤٩-٢٥١؛ أعلام النساء لكحالة، ج ٣، ص٢١٩.

وبعد أن نقلت لك أخي الفاضل أقوال واحتجاج الأمام علي (ع) وفعل الزهراء وأقوالها (ع) تبين لك جليا بأن ابن سبا ليس هو صاحب الفكرة وأن هذه الفكرة كانت موجودة قبل ابن سبا بأكثر من خمسة وثلاثين سنة.

سؤال:

وهل هناك أحد من أهل البيت وأصحابهم كانوا يعتقدون بذلك غير الإمام علي والزهراء؟

الجواب: نعم.

وسوف أنقل لك الآن مواقف الإمامين الجليلين الحسن والحسين عليهما السلام.

ففي أخبار المدينة لابن شبة:

« حدثنا الخزامي قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن كعب أن حسين بن علي رضي الله عنهما قام إلى عمر رضي الله عنه وهو على منبر رسول

الله يخطب الناس يوم الجمعة فقال انزل عن منبر جدي فقال عمر رضي الله عنه تأخر يا ابن أخي قال وأخذ حسين برداء عمر رضي الله عنهما فلم يزل يجذبه ويقول انزل عن منبر جدي وتردد عليه حتى قطع خطبته ونزل عن المنبر وأقام الصلاة فأما صلى أرسل إلى حسين رضي الله عنه فلما جاءه قال يا ابن أخي من أمرك بالذي صنعت قال حسين ما أمرني به أحد قال يقول له ذلك حسين ثلاث مرات كل ذلك يقول ما أمرني به أحد قال عمر رضي الله عنه أو لي ولم يزد على ذلك وحسين رضي الله عنه يومئذ دون المحتلم.

حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حسين عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال أتيت عمر رضي الله عنه وهو على المنبر فقلت انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك قال إن أبي لم يكن له منبر وأجلسني بين يديه وفي يدي حصى فجعلت أقلبه فلما نزل ذهب بي إلى منزله فقال لي يا بني من علمك هذا قلت ما علمنيه أحد قال أي بني حلفت تغشانا حلفت تأتينا»[1].

وقال المحب الطبري في الرياض النضرة:

«وعن هشام بن عروة عن أبيه قال قعد أبو بكر على منبر رسول الله (ص) فجاء الحسن بن علي فصعد المنبر وقال انزل عن

---

(١) أخبار المدينة، ج٢، ص١١.

منبر أبي فقال له أبو بكر منبر أبيك لا منبر أبي منبر أبيك لا منبر أبي فقال علي وهو في ناحية القوم إن كان لعن غير أمري خرجه أبو بكر ابن الأنباري»[1].

وقال ابن الجوزي في المنتظم:

«أخبرنا ابن ناصر أخبرنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي أخبرنا محمد بن الحسن بن المأمون حدثنا أبو بكر بن الأنبا ري حدثنا التيهان بن الهيثم حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال قعد أبو بكر على منبر رسول الله (ص) فجاءه الحسين بن علي فصعد المنبر وقال انزل عن منبر أبي فقال له أبو بكر منبر أبيك لا منبر أبي منبر أبيك لا منبر أبي فقال علي رضي الله عنه وهو في ناحية القوم إن كانت لعن غير أمري»[2].

وقال في التحفة:

«وصعد (أي الإمام الحسين) إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر فقال له انزل عن منبر أبي وانزل إلى منبر أبيك فقال له عمر من علمك هذا ما علمنيه أحد فجعل يقول منبر أبيك والله منبر أبيك والله وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا أنتم لو

---

(١) الرياض النضرة، ج٢، ص١٤٩.

(٢) المنتظم، ج٤، ص٧٠.

جعلت تأتينا وتغشانا ومناقبه وأخباره وقتله يحتمل مجلدا فأكثر وكان فاضلا كثير الصلاة والصوم والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا مكثرا من الصدقة ومن جميع أفعال الخير أبي النفس لم يبايع ليزيد بن معاوية لما طلب منه البيعة له في حياة أبيه ولا بعد موتها »[1].

وقال ابن عديم في بغية الطلب:

« أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال التاجر الواسطي قال أخبرنا العدل أبو طالب محمد بن علي بن أحمد بن الكتاني قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله العجمي - قراءة عليه - قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزاز- قراءة عليه - قال أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصلحي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان قال حدثنا أبو الحسن أسلم بن سهل بحشل قال حدثنا سعد بن وهب قال حدثنا حماد ابن زيد عن يحيى بن سعد عن عبيد بن حنين قال حدثني الحسين بن علي رضوان الله عليه قال أتيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو علي المنبر فقلت انزل عن منبر أبي فاذهب إلى منبر أبيك فقال عمر رضوان الله عليه إن أبي لم يكن له منبر ثم أخذني فأجلسني معه فلما نزل نزل بي معه إلى منزله فقال يا بني اجعل

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١، ص ٢٩٥.

تغشانا اجعل تأتينا فجئت يوما وهو خال بمعاوية رضي الله عنه فجاء عبد الله ابن عمر فلم يؤذن له فرجع فرجعت فلقيني فقال ما لي لم أرك فقلت قد جئت وكنت خاليا بمعاوية وابن عمر على الباب فرجع ورجعت فقال أنت أحق بالأذن من ابن عمر إنما أنبت ما ترى في رأسي من الشعر الله ثم أنتم»[1].

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء:

«وأخرج ابن عساكر عن أبي البختري قال كان عمر بن الخطاب يخطب على المنبر فقام إليه الحسين بن علي رضي الله عنه فقال أنزل عن منبر أبي فقال عمر منبر أبيك لا منبر أبي من أمرك بهذا فقام علي فقال والله ما أمره بهذا أحد أما لأوجعنك يا غدر فقال لا توجع ابن أخي فقد صدق منبر أبيه إسناده صحيح»[2].

وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد:

«أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنبأنا دعلج بن أحمد المعدل قال أخبرنا موسى بن هارون قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين قال حدثني الحسين بن علي قال أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر فصعدت إليه فقلت انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٦، ص ٢٥٨٤.

(٢) تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ١٤٣.

عمر لم يكن لأبي منبر وأخذني وأجلسني معه فجعلت أقلب خنصر يدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي من علمك فقلت والله ما علمنيه أحد »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق:

« أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله البلخي قالا حدثنا أبو الحسين بن الطيوري وثابت بن بندار قالا أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر وأبو نصر محمد بن الحسن قالا أخبرنا الوليد بن بكر أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا أخبرنا صالح بن أحمد حدثني أبي أحمد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن حسين بن علي قال صعدت إلى عمر وهو على المنبر فقلت انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال من علمك هذا قلت ما علمنيه أحد قال منبر أبيك والله منبر أبيك والله وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم لو جعلت تأتينا وجعلت تغشانا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي أخبرنا محمد بن العباس حدثننا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين عن حسين بن علي قال صعدت إلى عمر بن الخطاب فقلت له

---

(١) تاريخ بغداد، ج١، ص١٤١.

انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك قال فقال إن أبي لم يكن له منبر قال فأقعدني معه فلما نزل ذهب بي إلى منزله فقال أي بني من علمك هذا قال قلت ما علمنيه أحد قال أي بني لو جعلت تأتينا وتغشانا قال فجئت يوما وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب ولم يؤذن له فرجعت فلقيني بعد فقال لي يا بني لم أرك تأتينا فقال قد جئت إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال جاء الحسين بن علي إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله (ص) فقال انزل عن مجلس أبي فقال صدقت إنه لمجلس أبيك قال ثم أجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا عن أمري قال صدقت والله ما اتهمتك وقد روي هذا للحسين بن علي أخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحسين بن الفهم أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا علي بن محمد عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة أن أبا بكر خطب يوما فجاء الحسن فصعد إليه المنبر فقال انزل عن منبر أبي فقال علي إن هذا لشيء عن غير ملامنا »[1].

وأخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن أنبأ أبو محمد بن النحاس أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا أحمد بن حازم حدثنا جعفر بن عون أنا أسامة

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص١٧٥.

بن زيد عن عبد الرحمن الأصبهاني قال جاء الحسن بن علي إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله (ص) فقال انزل عن مجلس أبي قال صدقت إنه مجلس أبيك ثم أجلسه في حجره ثم بكى فقال علي والله ما هذا عن أمري قال صدقت والله ما اتهمتك.

وقد روي للإمام الحسين مع عمر:

« أخبرناه أبو محمد بن طاوس أخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا أبو عمر بن مهدي أخبرنا محمد بن مخلد أخبرنا حاتم بن الليث حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: كان عمر يخطب على المنبر فقام إليه حسين بن علي فقال انزل عن منبر أبي فقال عمر منبر أبيك لا منبر أبي من أمرك بهذا قال فقام علي فقال ما أمره بهذا أحدا أما لأوجعنك يا عذر قال فقال لا توجع ابن أخي فقد صدق منبر أبيه »[1].

وقال أبو عبد الله الواسطي في تاريخ واسط:

« حدثنا أسلم قال حدثنا سعد بن وهب قال حدثتنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين قال حدثني الحسين بن علي رضوان الله عليه قال أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٣٠، ص٣٠٧.

على المنبر فقلت إنزل عن منبر أبي إلى منبر أبيك فقال عمر رضوان الله عليه إن أبي لم يكن له منبر»[1].

وقال ابن حجر في الإصابة:

« وقال يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين حدثني الحسين بن علي قال أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال عمر لم يكن لأبي منبر وأخذني فأجلسني معه أقلب حصى بيدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي من علمك قلت والله ما علمني أحد »[2].

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

« عن الحسين قال صعدت المنبر إلى عمر فقلت انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال إن أبي لم يكن له منبر فأقعدني معه فلما نزل قال أي بني من علمك هذا قلت ما علمنيه أحد قال أي بني وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم ووضع يده على رأسه وقال أي بني لو جعلت تأتينا وتغشانا إسناده صحيح»[3].

فتبين لك أخي العزيز بأن هذا الموقف من مثل الإمام الحسن والإمام الحسين (ع) لا يصدر عبثا وإنما صدر كموقف

---

(١) تاريخ واسط، ج١، ص٢٠٣.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٧٧.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٢٨٥.

احتجاج منهما (ع) وأنهما كانا يعتقدان بأنه لا يحق لعمر ولا لأبي بكر أن يصعدا على منبر النبي (ص) وأن هذا المنبر هو لعلي (ع) وأرادا أن يذكرا أبا بكر وصاحبه بأمر الاغتصاب للخلافة وان عليه وصاحبه أن يذهبا لمنبر أبيهما لا منبر الرسول (ص). ويدلنا دلالة واضحة على إنهما بهذا العمل قد اثبتا ولاية أمير المؤمنين (ع) وبطلان خلافة الاثنين.

الشخصية الخامسة التي كانت ترى النص على الخلافة وترى خلافة الإمام علي (ع) على غيره هو حبر الأمة عبد الله بن عباس (رض) :

وكان احتجاجه على عمر بن الخطاب وتصريحه له بأحقية الإمام علي قبل ظهور ابن سباء على فرض وجوده.

ففي كتاب الكامل التاريخ لابن الأثير:

« ففي محاورة جرت بين عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس (حيث قال عمر) يا ابن عباس أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدري فإن أمير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت فقلت يا أمير المؤمنين إن تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت قال تكلم قلت أما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش

لأنفسها فأصابت ووفقت فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود وأما قولك إنهم أبوا أن تكون لنا النبوة والخلافة فإن الله عز وجل وصف قوما بالكراهة فقال ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [1] فقال عمر هيهات والله يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أقرك عليها لتزيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزيل منزلتك مني وإن كانت باطلا فمثلي أماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغني أنك تقول إنما صرفوها عنك حسدًا وبغيًا وظلمًا فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم، وأما قولك حسدا فإن آدم حسد ونحن ولده المحسودون فقال عمر هيهات هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول وضغنا وغشا لا يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فإن قلب رسول الله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا عباس فقلت افعل فلما ذهبت أقوم استحيا مني فقال يا ابن عباس مكانك فو الله إني راع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحقه

---

(١) محمد الآية ٩.

أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ ثم قام فمضى »[1].

فلو تنبهنا إلى بعض المقاطع لعرفنا بأن ابن عباس كان يعتقد بالنص من هذه المقاطع قوله : « فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها » فماذا يقصد من كلمة من حيث اختار الله إلا يريد أن يقول بان الله اختار لخلقه ولعباده من اختار ولكن لم يختاروا ما اختاره الله فهذا نص صريح من ابن عباس بالقول بالنص. وكذلك تأملوا في قوله هذا « فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم ». أليس هذا تصريح أيضا بان الخلافة قد غصبت وان الخليفة ظالم وظلمه واضح للعيان ولكل أحد أم لا.

وفي حوار آخر بين ابن عباس وعمر بن الخطاب، قال عمر : « كيف خلفت ابن عمك، قال : فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قال : فقلت : خلفته مع أترابه، قال : لم أعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت، قال : قلت : خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن. قال : يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قال : قلت : نعم. قال : أيزعم أن رسول الله نص عليه؟ قال ابن عباس : قلت : وأزيدك سألت أبي عما يدعي - من نص رسول الله عليه بالخلافة - فقال : صدق فقال عمر : كان

---

(٢) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٥٨.

من رسول الله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة، ولا يقطع عذرا، ولقد كان يربع في أمره وقتا ما ولقد أراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعته من ذلك»[1].

وأنت أيها القارئ احكم في قول ابن عباس فانه صرح بان الإمام علي يعتقد بالنص عليه ولقد قال ابن عباس بان أبي أي العباس بن عبد المطلب قد صدق بان الرسول قد نص على علي (ع) وهذه المحاورة قبل ابن سبا الشخصية المزعومة وينقل صاحب المراجعات محاورة أخرى مختصرة وهي:

«قال عمر: يا ابن عباس ما أرى صاحبك إلا مظلوما، فقلت: يا أمير المؤمنين فأردد إليه ظلامته (قال) فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته، فقال: يا ابن عباس ما أظنهم منعهم عنه ألا انه استصغره قومه، قال: فقلت له: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك، قال: فاعرض عني وأسرع فرجعت»[2].

---

(١) المراجعات للسيد شرف الدين، المراجعة ١٠٦، نقلاً عن تاريخ بغداد بسنده المعتبر إلى ابن عباس؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٣، ص٩٧، افست بيروت على الطبعة الأولى بمصر.

(٢) المراجعات، المراجعة رقم ١٠٦، نقلاً عن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة المجلد الثالث، ص١٠٥، وينقلها بعض الأعلام عن الجوهري في كتابه السقيفة، ص٧٠.

السادس والسابع من الذين قالوا بالنص على أمير المؤمنين (محمد بن أبي بكر ومعاوية بن أبي سفيان).

تابعوا معي هذه المكاتبة بين الاثنين يتضح لكم ذلك:

ففي مروج الذهب للمسعودي:

« ولما صرف علي (رض) قيس بن سعد بن عبادة عن مصر وجه مكانه محمد بن أبي بكر فلما وصل إليها كتب إلى معاوية كتاباً فيه:

من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر، أما بعد، فأن الله بعظمته وسلطانه خلق خلقه بلا عبث منه ولا ضعفا في قوته، ولا حاجة به إلى خلقهم، ولكنه خلقهم عبيدا، وجعل منهم غويا ورشيدا، وشقيا وسعيدا، ثم اختار على علم واصطفى وانتخب منهم محمد (ص)، فأنتخبه بعلمه، واصطفاه برسالته، وائتمنه على وحيه، وبعثه رسولا ومبشرا ونذيرا (ووكيلا) فكان أول من أجاب وأناب وآمن وصدق وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب: صدقه بالغيب المكتوم، وآثره على كل حميم، ووقاه بنفسه كل هول، وحارب حربه، وسالم سلمه، فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الليل (والنهار) والخوف والجوع والخضوع حتى برز سابقا لا نظير له فيمن أتبعه، ولا مقارب له في فعله، وقد رأيتك تساميه وأنت أنت، وهو هو، أصدق الناس نية، وأفضل الناس ذرية، وخير

الناس زوجة، وأفضل الناس ابن عم: أخوه الشاري بنفسه يوم مؤتة، وعمه سيد الشهداء يوم أحد، وأبوه الذاب عن رسول الله (ص) وعن حوزته، وأنت اللعين ابن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لرسول الله الغوائل، وتجهدان في إطفاء نور الله، تجمعان على ذلك الجموع، وتبذلان فيه المال، وتؤلبان عليه القبائل، وعلى ذلك مات أبوك، وعليه خلفته، والشهيد عليك من تدنى ويلجأ اليك من بقية الأحزاب ورؤساء النفاق، والشاهد لعلي مع فضله المبين القديم أنصاره الذين معه وهم الذين ذكرهم الله بفضلهم، وأثنا عليهم من المهاجرين والأنصار، وهم معه كتائب وعصائب، يرون الحق في إتباعه، والشقاء في خلافه، فكيف - يا لك الويل ! - تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله (ص) ووصيه وأبو ولده: أول الناس له أتباعا، وأقربهم به عهدا، يخبره بسره، ويطلعه على أمره، وأنت عدوه وأبن عدوه، فتمتع في دنياك ما استطعت ببطالك، وليمددك ابن العاص في غوايتك، فكأن أجلك قد انقضى، وكيدك قد وهى، ثم يتبين لك لمن تكون العاقبة العليا، وأعلم انك إنما تكايد ربك الذي أمنت كيده، ويئست من روحه، فهو لك بالمرصاد، وأنت منه في غرور، والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب إليه معاوية: من معاوية بن صخر، إلى الزاري على أبيه محمد ابن أبي بكر.

أما بعد: فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في

عظمته وقدرته وسلطانه، وما اصطفى به رسول الله (ص) مع كلام (كثير لك) فيه تضعيف، ولأبيك (فيه) تعنيف، ذكرت فيه فضل ابن أبي طالب، وقديم سوابقه، وقرابته إلى رسول الله (ص)، ومواساته إياه في كل هول وخوف، فكان احتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فأحمد ربا صرف هذا الفضل عنك، وجعله لغيرك، فقد كنا وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لازما لنا مبرورا علينا، فلما اختار الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلج حجته، وقبضه الله إليه صلوات اله عليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه، وخالفه على أمره، على ذلك اتفقا واتسقا، ثم انهما دعواه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما، وتلكأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، ثم انه بايع لهما وسلم لهما، وأقاما لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى قبضهما الله، ثم قام ثالثهما عثمان فهدى بهديهما وسار بسيرهما، فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي، فطلبتما له الغوائل، وأظهرتما عداوتكما (فيه) حتى بلغتما فيه مناكما، فخذ حذرك يا ابن أبي بكر، وقس شبرك بفترك، يقصر عن أن توازي أو تساوي من يزن الجبال بحلمه، لا يلين عن قسر قناته، ولا يدرك ذو مقال أناته (أبوك) مهد مهاده، وبنى لملكه وساده، فأن يك ما نحن فيه صوابا فأبوك استبد به ونحن شركاؤه، ولو لا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب، ولسلمنا إليه، ولكنا رأينا أباك فعل ذلك به

(من) قبلنا فأخذنا بمثله ، فعب أباك بما بدأ لك أو دع ذلك ، والسلام على من أناب»[1].

فلو تأملتم معي في النص السابق الكلمات لوجدتم فيها تصريح من محمد ومن معاوية بان أمير المؤمنين هو الوارث للرسول وهو صاحب الحق ولكن جاء من ابتزه حقه وظلمه في ذلك ، وهنا لا مجال لان ندخل ابن سبأ في القضية لان محمد ربيب أمير المؤمنين فلا يمكن أن يتلقى الاوامر من رجل يهودي وكذلك اعتراف معاوية العدو اللدود لأمير المؤمنين لا يمكن أن يصرح بهذا الأمر الخطير لو لا أن الأمر كان واضحا جليا وكما رأيت من كلمات معاوية يقول :

« فقد كنا وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لازما لنا مبرورا علينا » وهذا الكلام اعتراف مسبق أي قبل وفاة الرسول (ص) فتأملوا جيدا يتضح لكم الأمر.

الشخصية الثامنة التي تبنت القول بالنص : أبو ذر الغفاري.

ففي تاريخ اليعقوبي :

« وبلغ عثمان أن أبا ذر يقعد في مسجد رسول الله ويجتمع إليه الناس فيحدث بما فيه الطعن عليه وأنه وقف بباب المسجد

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ج ٣ ، ص ٢٠.

فقال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري أنا جندب بن جنادة الربذي إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. محمد الصفوة من نوح فالأول من إبراهيم والسلالة من إسماعيل والعترة الهادية من محمد إنه شرف شريفهم واستحقوا الفضل في قوم هم فينا كالسماء المرفوعة وكالكعبة المستورة أو كالقبلة المنصوبة أو كالشمس الضاحية أو كالقمر الساري أو كالنجوم الهادية أو كالشجر الزيتونية أضاء زيتها وبورك زبدها.

ومحمد وارث علم آدم وما فضل به النبيون وعلي بن أبي طالب وصي محمد ووارث علمه أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها أما لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله وأقررتم الولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله إلا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه فأما إذ فعلتم ما فعلتم فذوقوا وبال أمركم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[1].

الشخصية التاسعة التي تبنت القول بالنص: المقداد بن عمرو.

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٧١.

ففي تاريخ اليعقوبي:

«ومال قوم مع علي بن أبي طالب وتحاملوا في القوم على عثمان فروى بعضهم قال دخلت مسجد رسول الله فرأيت رجلاً جاثيًا على ركبتيه يتلهف تلهف من كأن الدنيا كانت له فسلبها وهو يقول واعجبا لقريش ودفعهم هذا الأمر على أهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله أعلم الناس وأفقههم في دين الله وأعظمهم غناء في الإسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم للصراط المستقيم والله لقد زووها عن الهادي المهتدي الطاهر النقي وما أرادوا إصلاحا للأمة ولا صوابا في المذهب ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة فبعدا وسحقا للقوم الظالمين فدنوت منه فقلت من أنت يرحمك الله ومن هذا الرجل فقال أنا المقداد بن عمرو وهذا الرجل علي بن أبي طالب قال فقلت ألا تقوم بهذا الأمر فأعينك عليه فقال يا ابن أخي إن هذا الأمر لا يجري فيه الرجل ولا الرجلان ثم خرجت فلقيت أبا ذر فذكرت له ذلك فقال صدق أخي المقداد ثم أتيت عبد الله بن مسعود فذكرت ذلك له فقال لقد أخبرنا فلم نأل»[1].

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٦٣.

الشخصية العاشرة التي تبنت القول بالنص. سلمان المحمدي (رض).

« فقد قال أما والله لتركبن طبقا عن طبق، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، أما والذي نفس سلمان بيده، لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم ومن تحت أقدامكم، ولو دعوتم الطير لأجابتكم في جو السماء، ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم، ولما عال ولي الله، ولا طاش لكم سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فوليتموها غيره، فأبشروا بالبلايا وأقنطوا من الرخاء، وقد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء. عليكم بآل محمد (ص) فأنهم القادة إلى الجنة، والدعاة إليها يوم القيامة، عليكم بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فو الله لقد سلمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا، كل ذلك يأمرنا به، ويؤكده علينا، فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه؟! وقد حسد هابيل قابيل فقتله »[1].

ولو تتبعنا لوجدنا الكثير من هذه المواقف ولكننا أخذنا عينات فقط لكي نثبت للقوم بان صاحب هذه الفكرة ليس ابن سبا اليهودي وإنما هي فكرة إسلامية تبناها المخلصون من المسلمين وحملة الرسالة.

---

(١) الاحتجاج، ج١، ص١١١.

وحتى لا أطيل اختم هذا البحث والى لقاء مع بحث آخر في رحاب الدفاع عن المذهب الحق مذهب أهل البيت عليهم السلام.

والحمد الله رب العالمين والصلاة على النبي وآله الطاهرين

انتهيت اليوم الاثنين ١٢من شهر شعبان سنة ١٤٢٥ للهجرة الموافق ٢٧-٩-٢٠٠٤م والى اللقاء.

المصادر

١- الأحاديث المختارة المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ٥٦٧ - ٦٤٣) نشر مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيس.

٢- أخبار المدينة المنورة المؤلف أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ت (٢٦٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ - ١٩٩٦ تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ - ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٤- بغية الطلب في تاريخ حلب المؤلف كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جرادة هبة الله بن محمد بن هبة الله العقيلي الحنفي المعروف بابن عديم الحلبي المتوفى سنة ستين وستمائة نشر دار الفكر تحقيق سهيل زكار.

٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام المؤلف لابي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٣ - ٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية.

٦- بلاغات النساء المؤلف لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٣٨٠) نشر مكتبة الحيدرية النجف الأشرف العراق ١٣٧٨ هجري.

٧- البيان والتعريف المؤلف للسيد إبراهيم ابن السيد محمد ابن السيد كمال الدين نقيب مصر ثم الشام الشهير بابن حمزة الحسينى الحنفى الدمشقى (١٠٥٤ – ١١٢٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١ تحقيق سيف الدين الكاتب.

٨- تاريخ الخلفاء المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ هجري نشر مطبعة السعادة مصر ١٣٧١ هجري الطبعة الأولى تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٩- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١) هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

١٠- تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر المؤلف لابي الحسن عليبن الحسين بن علي المسعودي المتوفي في ٣٤٦ نشر مكتبة السعادة مصر الطبعة الرابعة ١٣٨٤ ١٩٦٤ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

١١- تاريخ واسط المؤلف أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

١٢- تاريخ اليعقوبي المؤلف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي نشر دار صادر بيروت.

١٣- تفسير زاد المسير _ ابن الجوزي المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥٠٨ – ٥٩٧) المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٤ الطبعة الثالثة.

١٤- تهذيب الأسماء المؤلف محيي الدين بن شرف النووي ت (٦٧٦) نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٦ الطبعة الأولى تحقيق مكتب البحوث والدراسات.

١٥- الرياض النضرة في مناقب العشرة المؤلف الطبري أبو جعفر أحمد محب الدين ت (٦٩٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٦- السقيفة وفدك لأبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي (ت٣٢٣) نشر مكتبة نينوى الحديثة طهران ايران جمع وتحقيق د. محمد هادي الأميني.

١٧- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ – ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٨- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أجمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت

١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

١٩- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٠- فتح القدير المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣ – ١٢٥٠) نشر دار الفكر بيروت.

٢١- فضائل الصحابة المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ – ١٩٨٣ الطبعة الأولى تحقيق وصي الله محمد عباس.

٢٢- الكامل في التاريخ المؤلف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة الثانية تحقيق عبد الله القاضي.

٢٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٢٤- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ – ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية

بيروت ١٤١١هجري - ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٢٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المؤلف للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار العاصمة الرياض تحقيق التويجري.

٢٦- معجم رجال الحديث المؤلف للسيد أبي القاسم الخوئي نشر مركز آثار الشيعة قم ايران.

٢٧- المنتظم في تاريخ الأمم المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ت(٥٩٧) نشر دار صادر بيروت ١٣٥٨ الطبعة الأولى.

الفهرس

المقدّمة ١

سؤال : ومن أي النصوص سوف يبتدي البحث إن كانت عندكم نصوص كما تدعون؟ ٣

سؤال : وما هو هذا الأمر الذي قدمته على النصوص وهل هو مهم لهذه الدرجة؟ ٤

الجواب :من وجهة نظري نعم والأمر هو مقولة القوم وادعائهم بأن أول من قال بالنص هو ابن سبأ اليهودي معتمدين على مقولة وجدت في رجال الكشي ٤

سؤال : أليس هذا الكلام صحيح والكشي من رجالكم وأعلامكم؟ ٥

الجواب : أقول بغض النظر الآن عن من هو الكشي وهل الكتاب له أم لا؟ولكن لابد لنا من بحث مجموعة نقاط في هذه المسألة

سؤال : وما هي هذه النقطة التي جعلت البحث كله حولها وإلى ماذا تهدف؟ ٧

الكلام حول قوله تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله والذين

آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وهم راكعون ، ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) ٩

الكلام في حديث الدار أو حديث الإنذار ١٥

الكلام حول حديث المنزلة ٣٧

قول النبي (ص) : « علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي » ٤٠

قول النبي (ص) : « أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فأختار رجلين » ٤٦

الكلام في قوله تعالى : (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) ٤٧

الكلام حول قوله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ٥٧

الكلام حول قول النبي (ص) : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ٦٠

سؤال : وما هي أقوال الأمام علي (ع) في هذا الأمر؟والجواب على ذلك ٦٦

سؤال : لماذا أتيت بالمناشدة هنا وما هو الدافع والسبب؟ والرد على هذا السؤال ٧١

كلمات الإمام علي المصرحة بأحقيته بالخلافة ٧٢

سؤال : والآن سوف تذكر لنا أي الشخصيات التي قالت بالوصية

على علي بعد الرسول؟ ٧٧
الجواب : سوف أتكلم عن السيدة الطاهرة أم الحسنين السيدة
الطاهرة البتول أقصد مولاتي الزهراء (ع) ٧٧
السيدة الزهراء (ع) اتخـذت موقفين موقف عملي وموقـف
قـولي لإثبات خلافة الإمام علي (ع) وإبطال خلافة الخليـفة
الأول) ٧٨
سؤال : وأين التلازم بين موقـفها هذا وبطلان خلافة أبو بـكر؟
والجواب على هذا السؤال ٧٩
سؤالي : المهم هنا هو لماذا تعتبـرون موقف الزهراء حجة عـلى
الخـصم ألا يمكن أن تكون الزهراء مشتبهة بهذا الموقف وأنها
اجتهدت فأخطأت في الاجتهاد؟ وارد على هذا السؤال ٨٦
تصريح من السيدة عائشة بعدم كذب الزهراء ٩٠
الأدلة الشرعية الداعمة لموقف الزهراء ضد الخليفة ٩١
سؤال : وما هو الموقف القولي للزهراء؟ ٩٣
سؤال : وهل هناك أحـد من أهل البيـت وأصحابـهم كانـوا
يعتقدون بذلك؟ ٩٥
الجواب : نعم. سوف أنقل لك الآن مواقف الإمامين الجليلـين

الحسن والحسين عليهما السلام ٩٥

الشخصية الخامسة التي كانت ترى النص على الخلافة وترى خلافة الإمام علي (ع) على غيره هو حبر الأمة عبد الله بن عباس (رض) ١٠٤

السادس والسابع من الذين قالوا بالنص على أمير المؤمنين (محمد بن أبي بكر ومعاوية بن أبي سفيان) ١٠٨

الشخصية الثامنة التي تبنت القول بالنص: أبو ذر الغفاري ١١١

الشخصية التاسعة التي تبنت القول بالنص: المقداد بن عمرو ١١٢

الشخصية العاشرة التي تبنت القول بالنص: سلمان المحمدي (رض) ١١٤

المصادر ١١٧

الفهرس ١٢٣

من مطبوعات دار العصمة

١- تحفة الراغبين – ام البنين

٢- مقالات حول حقوق المرأة- الشيخ محمد صنقور

٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية - الشيخ محمد صنقور

٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١

٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢

٦- حوار صريح مع إبليس – سميح صالح

٧ - حوار صريح مع عزرائيل – سميح صالح

٨ – مسابقة الطف – دار العصمة

٩- مناسك الحج – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١١- منتخب الأحكام - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٢- أحكام البنوك – مجموعة من المراجع – إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

١٣- مختصر التشيع – الشيخ علي رحمة

١٤ - دروس في التشيع – الشيخ علي رحمة

١٥- ثورة وشعاع – الشيخ عيسى قاسم

١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن

١٧- الوجيزة في المنطق – الشيخ محمد المرهون

١٨ – الأمراض وعلاجها في الإسلام – الشيخ محمد المرهون

١٩- من نظافة الإسلام –الشيخ محمد المرهون

٢٠ الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء – المحدث الشيخ يوسف البحراني

٢١ – قضايا وطنية معاصرة – السيد هادي الموسوي

٢٢ – من قطوف الدعاء – السيد هاشم الموسوي

٢٣ – أنيس النفوس – جواد مال الله

٢٤ – كان في السجن يا ما كان – عبد الشهيد الثور

٢٥- الدموع الجارية – ديوان شعر – عبد الشهيد الثور

٢٦ – حرب ومحراب – ديوان شعر – السيد هاشم الموسوي

٢٧ - علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)

٢٨ – على خطى الحسين ١ – ٢ – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٢٩ – نجاة الدارين في زيارة الإمام الحسين (ع) – محمد علي الجمري

٣٠ – ملحمة كربلاء – ملحمة شعرية – الشيخ عبدالامير الجمري

٣١– في رثاء الجمري – قصائد لمجموعة الشعراء في الشيخ الجمري

تحت الطبع

١– شموع الكلمات – وفاء ابو ديب

٢– جنات ونهر في نظم المناجاة الخمسة عشر – السيد هاشم الموسوي

٣– العدالة الاجتماعية – الشيخ محمد سند

٤– سلسة الطريق نحو الحقيقة – الكلباسي

٥– استراتيجيات التخاطب – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٦– مقالتان في الحياة الزوجية – الشيخ محمد المرهون

٧– مقالتان عرفانيتان – الشيخ محمد المرهون

٨– شرح بداية الحكمة – الشيخ الاسعد

٩– شرح كفاية الأصول – الشيخ محمد المرهون

١٠- معالم الفكر التنموي في الإسلام – الإمام علي أنموذجًا –
السيد عباس هاشم





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com